

اللغة الفرنسية على مستوى العالم نظرة عامة 2022



2022

طبعة

جدول المحتويات

ديباجة

غير محدود" ، وتعيد صياغة صورة العصور الوسطى القديمة.

تعتبر المنظمة الدولية للفرانكوفونية متعددة الأوجه ومتعددة المراكز ، وتندمج مع تعددية المجتمعات على مستوى العالم. عقيدتها هي أن العالم التعددي ليس حقيقة فحسب ، بل هو قيمة يجب أن نوجه. وبالتالي فإن المنظمة الدولية للفرانكوفونية تعد ترويحاً مستمراً للتعددية اللغوية ومميزاتها، داخل حدودها وفي باقي دول العالم. يشمل ذلك ، أولاً وقبل كل شيء ، القدرة على التواصل بلغة إلى أخرى ، وكذلك القدرة على انتهاج اللامركزية والانفتاح.

ولهذا السبب يصر هذا التقرير على "خطر استخدام لغة واحدة" بشكل عام، داخل المؤسسات وفي العلاقات الدولية بشكل خاص. هي ليست مسألة فرض لغة على مجتمع معين باعتبارها أكثر "شمولية" من غيرها، بل لفهم عالم متعدد الثقافات والمصطلحات، يعكس العديد من أوجه البشرية، وبالتالي يتعلق الأمر في نهاية المطاف بالتقاء اللغات، والتحاور بها الذي يمكن أن يشكل تحدياً. دور اللغة في إدارة العلاقات التي لا تمر بالتأكيد دون سوء فهم ، وهذا هو العامل المشترك والشمولي الذي من الضروري تحقيقه. وهذا ممكن ، وفقاً للفيلسوف موريس ميرلو بونتي ، إن تم اعتماد نهج "موازي" أو "أفقي" وليس "فرض ذلك".

وانطلاقاً من هذا النهج القائم على تعدد اللغات وتعددية الأطراف، فإن المنظمة الدولية للفرانكوفونية تعكس ذلك وتسعى لأخذ زمام المبادرة في هذا الصدد.

Signature

سليمان بشير ديانبي
جامعة كولومبيا



التقرير التالي ليس وصفا لوضع اللغة الفرنسية بقدر ما هو عرض تقديمي، لمحة عامة من الحركة الفرنكوفونية في العالم. ويفتح الكتاب بهذه الملاحظة: "نحن نولد أقل فأقل فرنكوفونيين، لكننا نتحول كذلك أكثر فأكثر".

المنظمة الدولية للفرانكوفونية (أي المنظمة الدولية للناطقين بالفرنسية)، كما يتناول التقرير ، تعكس المستقبل ، الاختلافات، تعدد المراكز الثقافية. بعبارة أخرى ، تعكس جانباً متعدد الأوجه من العالم.

تمثل المنظمة الدولية للفرانكوفونية المستقبل لأنها تستمد نفوذها من التركيبة السكانية للقارة الأفريقية التي ، على غرار المنظمة، مدفوعة بفئة الشباب. ولذلك تعد اللغة الفرنسية لغة أفريقيا أكثر من أي وقت مضى ، واللغة المعتمدة في مدارسها، ومؤلفاتها الأدبية، وأبحاثها، وأفكارها. كما أنها أصبحت اللغة المشتركة المستخدمة في شوارعها وأسواقها ومدنها السريعة النمو.

ترحب الدول الناطقة باللغة بالفرنسية، مرارا وتكراراً، بالاختلافات والتنوعات التي تظهر باستمرار في الثقافات المتعددة والتي تتشارك لغة واحدة. وبالتالي فهي تشكل دائرة يمكننا أن نقول عنها ذات "نطاق

الجزء الثاني السياسات اللغوية وتدرّيس اللغة الفرنسية في العالم

الفرنسية كلغة للتعليم	20
الفرنسية كلغة أجنبية	21

الجزء الثالث اللغة الفرنسية والثقافة والعالم الرقمي

■ مكانة اللغة الفرنسية على شبكة الإنترنت	26
■ المحتوى الثقافي الفرنكوفوني عبر الإنترنت: الرهانات وتحديات الاكتشاف	28
■ الكتب والمؤلفون باللغة الفرنسية	31

ديباجة
مقدمة

الجزء الأول انتشار اللغة الفرنسية واستخداماتها في العالم

■ التعداد والتوزيع الجغرافي للفرنكوفونيين (الناطقين باللغة الفرنسية)	6
■ رؤية متعددة المحاور للغة الفرنسية	10
■ اللغة الفرنسية وتعدد اللغات في المنظمات الدولية	13

مقدمة

هذا الإصدار الخامس من تقرير "اللغة الفرنسية على مستوى العالم" يأخذنا الى صميم الثقافات الفرنكوفونية المتنوعة التي ولدت وازدهرت مع انتشار اللغة الفرنسية لعدة قرون. مع وجود 321 مليون ناطق بها ، لا تزال الفرنسية اللغة الخامسة الأكثر استخداماً حول العالم (بعد الإنجليزية والصينية والهندية والإسبانية).

من خلال سلسلة من الدراسات الاستقصائية والتحليلات القائمة على البحوث الأكاديمية والتوثيق والتحليلات الإحصائية عن تطور اللغات فضلاً عن المقابلات والشهادات، يقدم الكتاب لمحة عن اللغة الفرنسية واستخدامها في مختلف السياقات الاجتماعية التي تطورت فيها.

انتشرت اللغة بسبب حقيقة أن غالبية الناطقين بالفرنسية والأطفال الذين يتعلمون اللغة لأول مرة يقيمون في القارة الأفريقية.

ولفهم ذلك، نحن بحاجة لاستكشاف "عالم الفرنكوفونية" في الجزء الأول من الكتاب، والذي يكشف عن عدد الناطقين بالفرنسية وتوزعهم في العالم، ولكنه قبل كل شيء يتناول واقع استخدام واعتماد هذه اللغة التي يستخدمها الملايين وينقونها ويثرونها كل يوم في يتم التواصل به مع سكان المناطق الأخرى واللغات الأخرى. ويتيح لنا عرض نتائج دراسة استقصائية ميدانية استغرقت عاما كاملا في عشرة بلدان في منطقة جنوب الصحراء الكبرى والمحيط الهندي التطرق الى مسألة تنوع استخدام اللغة الفرنسية بعمق ودون قيود .

ضمن الرهانات العديدة المتعلقة بالطابع العالمي للغة الفرنسية وتنوع سياقات استخدامها، كنا مهتمين بشكل خاص بدراسة مسألة تعدد اللغات في المنظمات الدولية. وعلى وجه الخصوص، نظرنا في تأثير "آلية المراقبة والإبلاغ واتخاذ الاجراءات" التي أطلقها الأمانة العامة للمنظمة الدولية للناطقين بالفرنسية، السيدة لويز موشيكيوبو، في عام 2020 ، والتي أعلنت في مقابلة أجرتها معنا، أن "تعدد اللغات، الذي يعتبر شرط أساسي للتعددية، هو رصيد مشترك وقيمة يجب الدفاع عنها".

يحتوي الجزء الثاني من الكتاب على معلومات دقيقة حول حالة تعلم اللغة الفرنسية في ما يقرب من 160 دولة. من خلال قياس التطورات العالمية ودراسة التقدم والاختلافات، يتم استكمال الدراسات المكرسة لكل إقليم من خلال تحليل أكثر شمولاً للنهج التي تؤيد تعدد اللغات في النظم التعليمية.

الجزء الأول

كما أنها فرصة لتقييم مختلف الأنشطة التي تدعمها المنظمة الدولية للفرانكوفونية لمساعدة أكثر من 93 مليون طالب يدرسون اللغة الفرنسية كواحدة من لغاتهم التعليمية.

كلغة أجنبية ، تعد الفرنسية ثاني أكثر اللغات تعلمها في العالم من قبل أكثر من 50 مليون شخص. إن تعزيز مزايا تعلم اللغة الفرنسية للاستخدام المهني يتيح إمكانية تعدي الصورة التقليدية للغة باعتبارها أكاديمية أو نخبوية الى النظر اليها كعامل مساعد على الحصول على فرص العمل والتنقل المهني والدراسي. سنلاحظ أيضا أن الطلب على اللغة الفرنسية مهم وأن عدد المتعلمين فيها ينمو بشكل كبير في مناطق معينة من العالم (أفريقيا وأمريكا وآسيا) ، حتى لو كان التراجع الملحوظ في أوروبا يؤثر وقد يؤدي إلى اضمحلال استخدام اللغة على المستوى العالمي.

يبدأ الجزء الثالث بتحديث الأرقام الخاصة بمدى انتشار اللغة الفرنسية على شبكة الإنترنت ، مما يؤكد نبوأها المركز الرابع (بعد الإنجليزية والإسبانية والعربية) ، مع اقتراح نهج أصلي يسلط الضوء على مفهوم "العولمة السيبرانية للغات" التي تبين مدى تميز الإنجليزية والفرنسية عن اللغات الأخرى.

بعد ذلك يأتي استعراض غير مسبوق لمسألة جديدة تتمثل في "إمكانية اكتشاف" المحتوى الثقافي عبر الإنترنت ، والذي يؤكد - إذا لزم الأمر - أهمية القضايا المتعلقة بالتحول الرقمي والأسئلة المثارة حول تخصيص "منصات" للقطاعات الثقافية ، وخاصة القطاعين السمعي البصري والموسيقي. في الوقت نفسه ، من خلال إعداد تقرير عن المؤتمر العالمي الأول للكتب الناطقين بالفرنسية ، الذي عقد في عام 2021 وعن الجمعية العامة للكتب المؤلفة باللغة الفرنسية حول العالم ، فإننا نذكر أنفسنا بالمدى الذي يكشف فيه الكتب المؤلفة باللغة الفرنسية وحيز القراءة عن ثراء المحتوى الثقافي والاختلافات التي لا تزال بحاجة إلى تصحيح .

ألكسندر وولف
رئيس مرصد اللغة الفرنسية

انتشار اللغة الفرنسية واستخداماتها في العالم

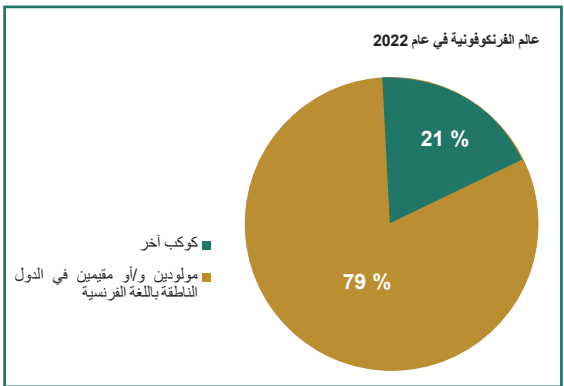
استمر تزايد عدد الناطقين بالفرنسية في أفريقيا على مدى عدة سنوات، وتغيرت خريطة توزيع الناطقين بالفرنسية بشكل كبير، وكذلك استخدامات هذه اللغة في البيانات المتعددة اللغات التي تتميز بها القارة الأفريقية. تضاف أساليب اكتساب مهارات النطق باللغة الفرنسية التي تمر عبر مراحل تعلم رسمية (ولكن ليس حصراً)، وممارسة اللغة الفرنسية التي تكون أكثر أو أقل كثافة وفقاً للبلدان المعنية، إلى ممارسة لغة أخرى أو عدة لغات في سياقات أقل رسمية، على سبيل المثال خارج البيئة المدرسية أو المؤسسات الرسمية. بالإضافة إلى ذلك، فإن هؤلاء المتحدثين الجدد، الذين لم تكن الفرنسية لغتهم الأولى، في معظم الحالات، يستحوذون عليها على أساس مهارات لغوية أخرى. وهذا يضاعف فرص التفاعل بين اللغة الفرنسية واللغة المحلية، وتتخذ نتيجته أشكالاً مختلفة: ظهور كلمات جديدة، ونقل مصطلحات أو عبارات من لغات أخرى إلى الفرنسية، وظهور لغات مختلفة عن الفرنسية الدارجة. كما يقول ريتشارد ماركو، مدير المرصد الديموغرافي والإحصائي للفضاء الفرنكوفوني¹: "نحن نولد أقل فأقل فرنكوفونيين، لكننا نتحول كذلك أكثر فأكثر".

(الناطقين باللغة الفرنسية) التعداد والتوزيع الجغرافي للفرنكوفونيين

مع ما يقدر بنحو 321 مليون متحدث بالفرنسية² في جميع أنحاء العالم بحلول عام 2022، تظل اللغة الفرنسية في مجموعة اللغات الـ 5 الأكثر نطقاً على المستوى العالمي (بعد الإنجليزية والصينية والهندية والإسبانية³). في غضون أربع سنوات، بات 21 مليون شخص إضافي يتحدثون اللغة الفرنسية، بزيادة قدرها 7% منذ عام 2018. إن النمو الذي لوحظ منذ عدة سنوات مستمر بوتيرة جيدة، حتى لو لوحظ تباطؤ طفيف. في الواقع، في نفس السياق، نما عدد المتحدثين بالفرنسية بنسبة 10% تقريباً بين عامي 2014 و 2018.

كما اعتاد قراؤنا، تأخذ تأملاتنا في الاعتبار السياقات المختلفة التي تزدهر فيها اللغة الفرنسية. لأسباب منهجية وبرagamتية على حد سواء، والتي تتجنب فقدان الاتصال

بالواقع، اخترنا التمييز بين الفرنكوفونية للحياة اليومية (بالنسبة للمولودين و / أو المقيمين في الدول الناطقة باللغة الفرنسية⁴) و الفرنكوفونية التي تعبر عن نفسها في بيانات تكون فيها اللغة الفرنسية لغة أجنبية حصراً (راجع الرسم البياني "عالم الفرنكوفونية في عام 2022"). تشكل



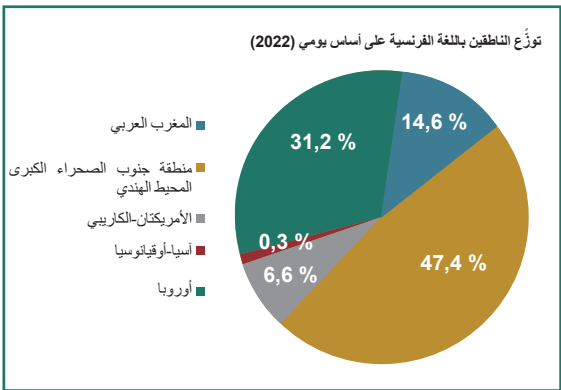
البلدان الـ 36 4 المعنية، بالإضافة إلى كونها وحدها تضم ما يقرب من 80 في المائة من الناطقين بالفرنسية حول العالم، مجموعة حاسمة لمستقبل اللغة الفرنسية. من المؤكد أن أهمية الديناميات المرتبطة بتعلم اللغة الفرنسية كلغة أجنبية أمر لا جدال فيه، ودلالاتها تقول الكثير عن قدرة اللغة الفرنسية على أن تظل جذابة ومفيدة في عالم تتقدم فيه تعددية اللغات. ومع ذلك، وكما تظهر الإحصاءات والدراسات التي نجم عنها منذ أكثر من 10 سنوات، فإن مستقبل اللغة الفرنسية يجري في القارة الأفريقية.

في الواقع، النمو في عدد الناطقين بالفرنسية على كوكب الأرض "المولودين و / أو الذين يقيمون في الدول الناطقة باللغة الفرنسية" لا يعني فحسب أنه أعلى قليلاً من النمو المسجل للعالم ككل (+1 نقطة⁵)، بل يمثل أيضاً 95 ٪ من الزيادة الملحوظة. وهكذا، يعيش أكثر من 19 مليون من "الفرنكوفونيين الجدد" في هذه المنطقة، التي يشكل الافريقيين سكانها الرئيسيين.

⁴ الجزائر، أندورا، بلجيكا (بما في ذلك اتحاد ألونيا - بروكسل)، بنن، بوركينا فاسو، بوروندي، الكاميرون، كندا (بما في ذلك كندا-نيو برونزويك، كندا-أونتاريو وكندا-كيبك)، جزر القمر، الكونغو، جمهورية الكونغو الديمقراطية، كوت ديفوار، جيبوتي، فرنسا (أقاليمها فيما وراء البحار)، غابون، غينيا، غينيا الاستوائية، هايتي، لبنان، لكسمبرغ، مدغشقر، مالي، موريتانيا، موريشيوس، موناكو، المغرب، النيجر، جمهورية أفريقيا الوسطى، رواندا، السنغال، السويد، تشاد، توغو، تونس، فانتاتو

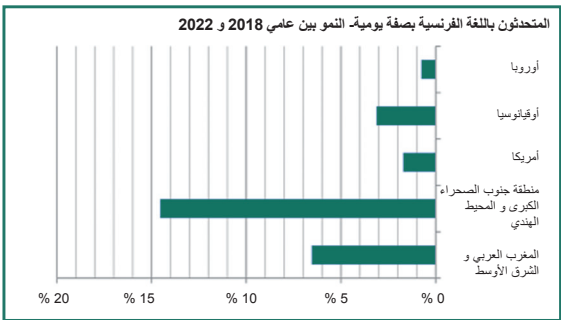
⁵ هذا في الواقع أعلى قليلاً، لكن المراجعة التتالية (مقارنة بعام 2018) لإجمالي عدد سكان بعض المناطق التي يمثل فيها الناطقون بالفرنسية أكثر من 80% (اتحاد ألونيا-بروكسل، غوادولوب، مارتينيك، بولينزيا الفرنسية وواليس وفوتونا) قد أبطلت ذلك رياضياً.

من خلال الزيادة بنسبة 2.5 نقطة مئوية مقارنة بعام 2018، تؤكد القارة الأفريقية مكانتها المركزية في الفرنكوفونية اليومية والديناميكيات التي تميزها عن غيرها من المناطق.



إذا قمنا بتنقيح ملاحظتنا قليلاً، يمكننا أن نرى أن هذه الديناميكيات الأفريقية ترجع أساساً إلى بلدان جنوب الصحراء الكبرى التي تمثل أكثر من 80% من النمو الفرنكوفوني في هذه القارة. في هذه البلدان، باستثناءات قليلة، تكون معدلات النمو في الواقع أعلى بكثير مما هي عليه في البلدان الأخرى. في حين نما عدد المتحدثين باللغة الفرنسية يومياً بنسبة 8% بين عامي 2018 و 2022، فقد قفز بأكثر من 15% في منطقة جنوب الصحراء الكبرى والمحيط الهندي.

فيما يتعلق بهذا التطور الإيجابي، تجدر الإشارة إلى أمرين: تعتبر الزيادة في جميع المناطق أقل قليلاً من تلك التي شوهدت بين عامي 2014 و 2018 وتعكس تفاوتات واضحة بين البلدان.



هل يتباطأ النمو؟

حسب البلد، من المهم أن نلاحظ أولاً وقبل كل شيء أنه مهما كانت الملاحظات التي سنقدمها أدناه، فإن الزيادة في عدد الناطقين بالفرنسية في منطقة جنوب الصحراء الكبرى وفي المحيط الهندي تساوي دائماً على الأقل الزيادة في عدد مجموع السكان خلال الفترة نفسها.

ومع ذلك، إذا نظرنا على المستوى العالمي، يمكننا أن نرى أن جميع قارات الكرة الأرضية تشهد مع مرور الوقت نمواً في عدد الناطقين بالفرنسية "المولودين و/أو المقيمين في الدول الناطقة باللغة بالفرنسية". والواقع أن النمو لا يزال أقل قوة من النمو المسجل خلال تقديراتنا الأخيرة. الفرق هو 1 نقطة مئوية في أوروبا وأوقيانوسيا، 2 نقطة في الأمريكتين وفي منطقة جنوب الصحراء الكبرى والمحيط الهندي، ولكن 10 نقاط في المغرب العربي والشرق الأوسط.

وهناك مؤشر ربما يكون أقل تأثراً بتقلبات الحسابات التي نجريها كل أربع سنوات - ومما لا شك فيه أنه أكثر أهمية حين نريد الرجوع خطوة إلى الوراء والنظر في المسألة على المدى الطويل. يمكن العثور على هذا المؤشرة في التغيرات التي طرأت في النسبة المئوية للسكان الذين يعتبرون ناطقين بالفرنسية⁶ في كل بلد من بلدان هذه الكرة الأرضية "المولودين و/أو المقيمين في الدول الناطقة باللغة الفرنسية".

بالتالي، لم يشهد أي بلد في القارة الأفريقية تغيراً كبيراً في النسبة المئوية لسكانه الناطقين بالفرنسية مقارنة بمجموع سكانه. منذ عام 2010، نجد نفس البلدان في نفس التصنيفات، معظمها أقل من 50%، باستثناء 5 أو 6 دول تجاوزت بالفعل هذه العتبة أو كانت قريبة جداً منها. ويمكن النظر إلى ذلك على أنه ما يسميه المستقبلون مؤشر ضعيف، مما ينذر بسيناريو أقل تفاؤلاً من السيناريو المستخدم في التوقعات الممتازة (انظر الصفحة 10) التي وضعها شريكنا في جامعة لافال (المرصد الديمغرافي والإحصائي للفضاء الفرنكوفوني، ODSEF).

⁶ هنا أيضاً، سيكون من الخطر تقديم النسبة المئوية للتغيرات حسب البلد، بين عامي 2010 و 2022 على سبيل المثال، دون مضاعفة التحذيرات المتعلقة بالتغيرات في المصادر المستخدمة والتفسيرات التقنية الطويلة حول آثار الهياكل الديموغرافية. ولذلك نختار الرأي العام.

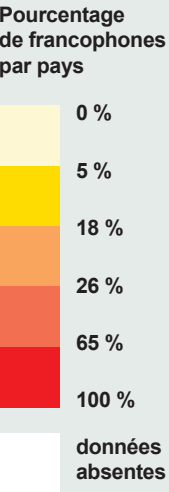
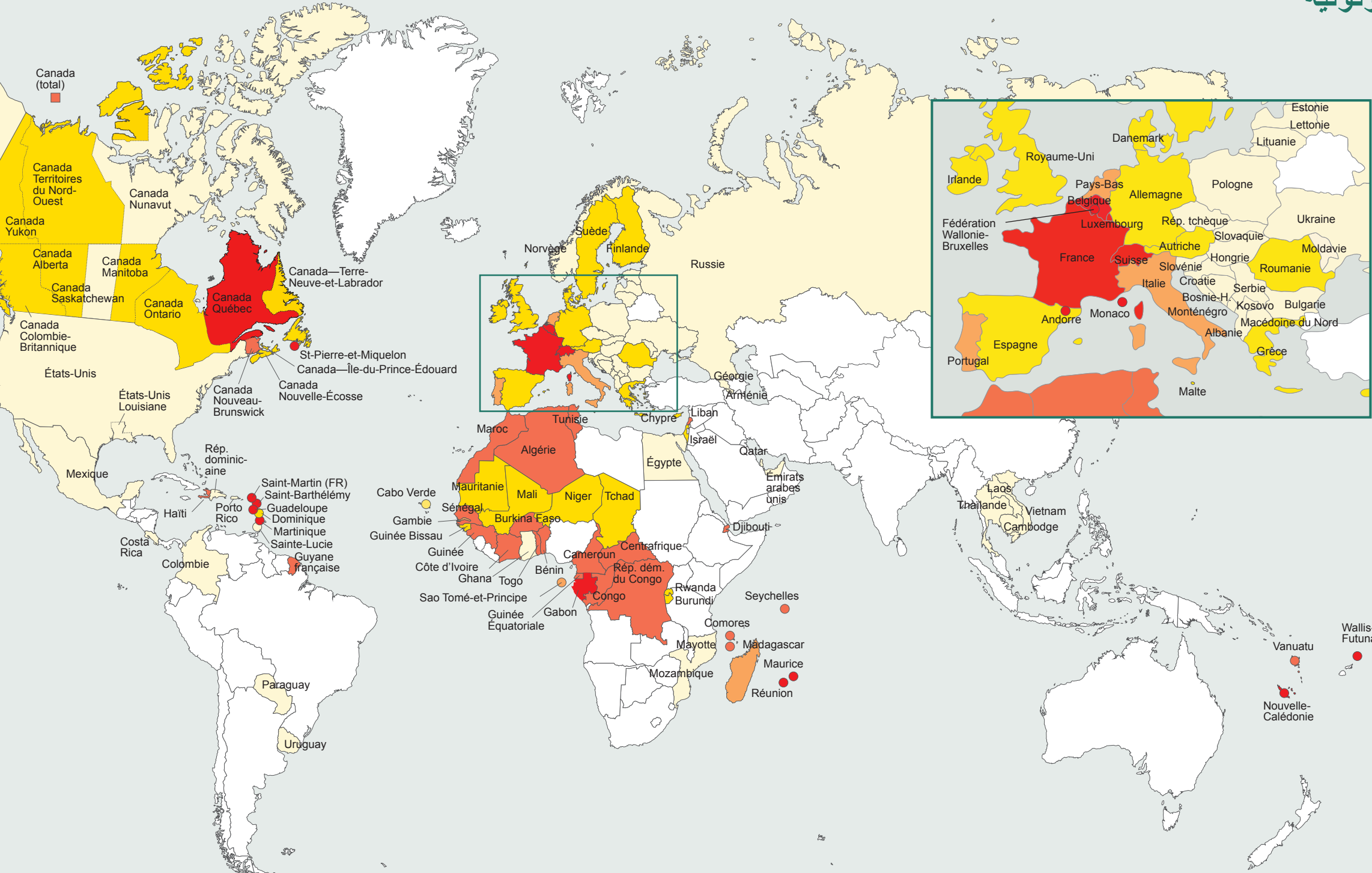
¹ المرصد الديموغرافي والإحصائي للفضاء الفرنكوفوني في جامعة لافال في كيبك.

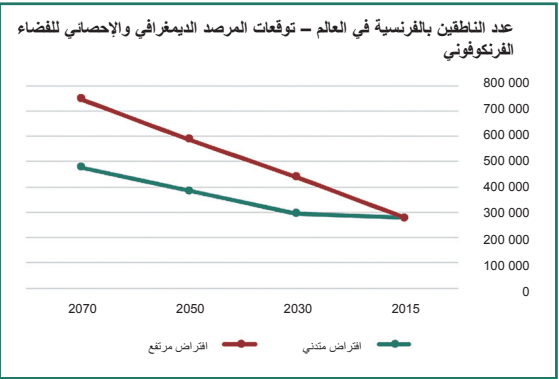
² للحصول على تفاصيل الحسابات، انظر ملاحظة الباحثين ريتشارد ماركو ولوران ريتشارد وألكسندر وولف. تقرير عدد السكان الناطقين بالفرنسية في العالم في عام 2022. المصادر والنهج المنهجية. كيبك، 2022،

المرصد الديموغرافي والإحصائي للفضاء الفرنكوفوني في جامعة لافال (https://www.odsef.fss.ulaval.ca/sites/odsef.fss.ulaval.ca/files/odsef-ldm-2022.pdf)

³ ذاتي تقديرات عدد المتحدثين بلغات أخرى من كتاب Ethnologue، لغات العالم. الطبعة 23، 2020 التي استشهدت بها ويكيبيديا.

انتشار الدول الفرنكوفونية حول العالم في عام 2022





نحن نعلم أن الاختلافات الصغيرة لا تعكس بالضرورة المعلومات المطلوبة، ولكن يمكننا مع ذلك المغامرة بتقديم اقتراح عام..

في المقام الأول، وبغض النظر عن التدابير المنهجية المتخذة، لا يبدو من الممكن استنتاج أن هذه البلدان قد عمقت جذورها الفرنكوفونية. تحافظ اللغة الفرنسية على وجودها، ولكن لا يبدو أنها تتوسع. إذا كانت حصة الناطقين بالفرنسية تنمو على المدى الطويل بشكل لا يمكن إنكاره ، فيجب أن نلاحظ أنها قد وصلت إلى مستوى محدد ، وإن كان بوتيرة سريعة إلى حد ما (في حوالي عشرين عاما). بدءا من مستوى متدني للغاية – باعتبار ان الفترة الاستعمارية ساهمت بشكل ضئيل للغاية في انتشار اللغة الفرنسية بين السكان- زاد مستوى الأشخاص الناطقين بالفرنسية بشكل مذهل ، وذلك بفضل المدارس. رغم التقدم المحرز في التعليم، استمر الانتشار في النمو ببطء. وهذا يؤكد تحذيراتنا المتكررة منذ عام 2010 بشأن الظروف اللازمة لمستقبل الفرنكوفونية في القارة الأفريقية.

خلاصة القول، يبدو أن التحديات التي يتعين التصدي لها من حيث جودة التعليم باللغة الفرنسية أصبحت أكثر إلحاحا من أي وقت مضى. وفي هذا الصدد، فإن النتائج الأخيرة لدراسة أجريت تحت عنوان "جودة نظم التعليم في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى الناطقة بالفرنسية: الأداء وبيئة التعليم والتعلم في المرحلة الابتدائية"⁷ بشأن 14 بلدا⁸ عضوا في مؤتمر وزراء التعليم في الدول والحكومات الفرنكوفونية ليست مطمئنة للغاية. في

الواقع ، في بداية الدورة 9، أكثر من 55% من الطلاب ، في المتوسط ، لم يصلوا إلى مستوى "وافي" في اللغة. وبالمثل، في نهاية العام الدراسي، يكون أكثر من نصف الطلاب (52.1%) أقل من مستوى الكفاءة "الكافي" في القراءة. يشير تقرير "جودة نظم التعليم في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى الناطقة بالفرنسية: الأداء وبيئة التعليم والتعلم في المرحلة الابتدائية" لعام 2019 إلى أن النتائج ، في المتوسط ، أفضل من تلك التي لوحظت خلال التقييم السابق في عام 2014، حتى لو شهدت بعض البلدان تراجع.

تكشف حقائق علم اللغويات الاجتماعية عن بعض السمات المشتركة، ولكنها غالبا ما تختلف أيضا من بلد إلى آخر. وينطبق هذا بشكل خاص على استخدام اللغة الفرنسية، التي تتباين بشكل كبير، اعتمادا على المكان الذي تسود فيه لغة وطنية مشتركة على نطاق واسع (انظر الرسم البياني "مستوى الفرنكوفونية" أدناه)، بل أيضا وفقا للديناميات الحضرية.

رؤية متعددة المحاور للغة الفرنسية

أجريت أحدث استطلاعات معهد كانتار ، التي استفدنا من نتائجها وشملت مدناً في 15 دولة¹⁰، خلال الربع الثاني من عام 2020 والربع الأول من عام 2021. وهي تكشف عن معلومات كثيرة ولكن متغيرة عن اللغة الفرنسية في جميع البلدان التي تم تناولها كعينة. غالبية السكان يعلنون أنهم يتحدثون الفرنسية: بين 57% (في المدن السنغالية) وما يصل إلى 90% (في المدن الكونغولية) ، لكن المهارة الحقيقية في استخدام اللغة الفرنسية تشمل عددا أقل من السكان. ووفقا لمؤشر وضعه معهد كانتار يعرف "الفرنكوفونية الفصيحة"، يمتد النطاق من 28% (المدن البوركينابية) إلى 68% (المدن الجزائرية).

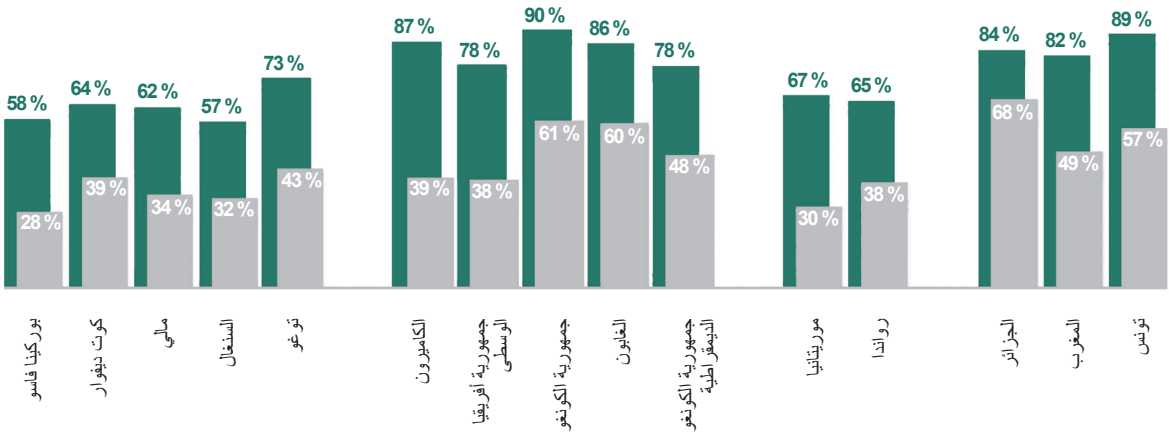
من وجهة نظر التطور، يمكننا أن نلاحظ استقرارا نسبيا في مستويات الفرنكوفونية التي أفصح عنها السكان. وبالنظر إلى أن أقدم الدراسات الاستقصائية التي بحوزتنا تعود إلى عام 2008 ، فإن قدرا معينا من الإدراك المتأخر يسمح لنا بإجراء بعض الملاحظات. وإذا كان يبدو أن غالبية البلدان المعنية لم تشهد أي تغيير كبير،

⁹ تغطي التقييمات المرحلة الابتدائية فقط.

¹⁰ المغرب، الجزائر، تونس، موريتانيا، جمهورية أفريقيا الوسطى، توغو، رواندا، السنغال، كوت ديفوار، الكاميرون، جمهورية الكونغو الديمقراطية، غابون، مالي، بوركينا فاسو، الكونغو

مستوى عال جدا من الأشخاص الناطقين بالفرنسية في جميع أنحاء المنطقة، وخاصة في بلدان وسط أفريقيا* والمغرب العربي

في جميع البلدان ال 15 ، 77 ٪ من السكان الذين تتراوح أعمارهم بين 15 وما فوق يتحدثون الفرنسية ، بما في ذلك 48 ٪ منهم يتحدثون على مستوى بارع



*النتائج تتعلق فقط بالمدن الرئيسية أو الثانوية في البلدان المذكورة.

■ خصائص يهيمن عليها الشباب

غالبية الناطقين بالفرنسية في منطقة جنوب الصحراء الكبرى والمغرب العربي هم في الفئة العمرية 15-24. وهذا يكشف عن إمكانات نمو قوية للفرانكوفونية. في الواقع ، تظهر النتائج أن عدد الشباب الذين يتقنون نسبيا اللغة الفرنسية أكبر من المتقدمين في السن. باستثناء مالي ورواندا وتوغو، وبدرجة أقل الكونغو وجمهورية الكونغو الديمقراطية، فإن نسبة سكان الحضر الشباب الذين يتقنون اللغة الفرنسية أعلى بكثير من نسبة الفئات العمرية الأخرى. متوسط الفجوة هو 6 نقاط ، ولكن في بعض الحالات (4 بلدان) هو 10 أو 20 نقطة! هذا بالطبع ضمان لمستقبل اللغة الفرنسية ، وهو ما لاحظناه بالفعل في دراسات أخرى أظهرت استخداما أكبر للغة الفرنسية من قبل الأجيال الشابة.

وبالإضافة إلى شبابهم النسبي، فإن غالبية الناطقين بالفرنسية في المناطق الحضرية هم أشخاص حصلوا على الحد الأدنى من التعليم (على الأقل التعليم الابتدائي، ولكن بشكل خاص التعليم الثانوي والجامعي) وهم في

سواء في العدد الإجمالي للناطقين بالفرنسية المعلنين أو في عدد الأشخاص الذين يعتبرون أن لديهم "لغة فرنسية فصيحة"، يمكننا أن نلاحظ بعض الحالات الخاصة.

وهكذا، يظهر سكان المدن الغابونية والمغربية زيادة واضحة في "الناطقين الفصحين باللغة الفرنسية" وكذلك في العدد الإجمالي للفرنكوفونية. كما أن نسبة " الناطقين الفصحين باللغة الفرنسية" ترتفع بشكل حاد في المدن الإفوارية، في حين أن مستوى الناطقين باللغة الفرنسية العامة لا يتغير. كما تظهر المدن المالية والتونسية زيادة في عدد الأشخاص الذين يعلنون أنهم ناطقون بالفرنسية بين عامي 2010/2011 و2020/2021 (+17 و +18 نقطة على التوالي). من ناحية أخرى ، في حين أن النسبة الإجمالية للناطقين بالفرنسية مستقرة في مدن جمهورية الكونغو الديمقراطية ، فإن نسبة المتحدثين الذين يتقنون اللغة الفرنسية بشكل أفضل تنخفض بمقدار 7 نقاط بين عامي 2009 و 2020/2021. تظهر المدن السنغالية اتجاها معاكسا، حيث لا يزال العدد المؤكد للناطقين بالفرنسية مستقرا، لكن العدد الإجمالي للناطقين بالفرنسية يتناقص (5- نقاط بين عامي 2009 و 2020/2021).

الفئات الأكثر ثراء من السكان. وهذا يعكس أهمية التعليم المدرسي، الذي يتوقف الوصول إليه جزئيا على مستوى الدخل، الذي يرتبط بدوره بالوضع الاجتماعي للفرد، وبالتالي بعلاقاته الاجتماعية، واهتماماته الثقافية، وبيئته المهنية، وكلها عوامل تقضي إلى حد ما إلى تواتر وجودة استخدام اللغة الفرنسية.

■ مكانة معترف بها للغة الفرنسية

هذه الروابط بين إتقان اللغة الفرنسية والفرص التي تسمح لاغتنامها يتم التعبير عنها بشكل عميق في الإجابات المتعلقة بأهمية هذه اللغة في سياق مواضيع مختلفة. وبالتالي، غالبا ما يتم تقدير اللغة الفرنسية بالإجماع لاتاحتها القدرة على:

- الحصول على وظيفة (بين 67٪ و 97٪ من الآراء).
- الدراسة (بين 68٪ و 98٪).
- الحصول على المعلومات (بين 49٪ و 98٪).
- إجراء البحوث على شبكة الإنترنت (بين 53٪ و 97٪).
- التواصل مع الثقافات الأخرى (بين 55٪ و 96٪).

■ الفرنسية، كلغة ثانية

يتم قياس استخدام اللغة الفرنسية حسب السياق من خلال الأسئلة المطروحة لتصنيف اللغات المستخدمة في المنزل وفي مكان العمل من خلال التمييز بين اللغة التي يكون استخدامها هو الأكثر شيوعا (اللغة الرئيسية) واللغات الأخرى، حسب الأهمية.

في مكان العمل

اللغة الفرنسية موجودة في جميع الحالات. حتى أنها تحتل المرتبة الأولى ("اللغة الرئيسية") في مدن كوت ديفوار والكاميرون والكونغو والغابون (حتى أنها اللغة الوحيدة المذكورة) وجمهورية الكونغو الديمقراطية. في جميع البلدان الأخرى، باستثناء بوركينافاسو (حيث تستخدم لغة موري وديولا على نطاق واسع) ورواندا (بعد الكينيارواندا والإنجليزية)، تعد اللغة الفرنسية ثاني أكثر اللغات استخداما في أماكن العمل في المدن.

في المنزل

لا يزال تواتر استخدام اللغة الفرنسية في المنزل أقل مما هو عليه في مكان العمل - حتى أن مضمحل في بعض الأحيان، كما هو الحال في مدن السنغال وموريتانيا - لكن موقعها في التسلسل الهرمي للغات لا يزال مستقرا نسبيا. حتى أن اللغة الفرنسية تحتل المرتبة الأولى في المناطق

الحضرية في كوت ديفوار والكاميرون والكونغو والغابون. في المدن الواقعة في العديد من البلدان، تعتبر الفرنسية ثاني أكثر اللغات استخداما: الجزائر ومالي وجمهورية أفريقيا الوسطى وجمهورية الكونغو الديمقراطية وتوغو. وأخيرا، في المغرب وتونس ورواندا، تعتبر مكانة اللغة الفرنسية هامشية وهي في أحسن الأحوال "اللغة الأخرى" الثانية أو الثالثة فقط التي يمكن استخدامها كوسيلة للتواصل داخل الأسر، لكنها تظل موجودة.

باختصار، تبين نتائج الدراسات الاستقصائية ما يلي:

- ← جميع الناطقين بالفرنسية في هذه الأقاليم متعددو اللغات ونادرا ما تكون لغتهم الأولى الفرنسية؛
- ← يتطلب اكتساب اللغة الفرنسية جهداً وإلمام بها، دون الحديث عن إجادتها بشكل كامل، ولا تنتشر سوى في أوساط جزء من السكان؛
- ← إن الوضع الرسمي للغة الفرنسية وجودتها كلغة تعليمية لا يضمنان في حد ذاتهما انتشارها بشكل معمم، سواء لإتقانها أو لاستخدامها؛
- ← هذه المكانة الفريد (دون مقارنة باللغات الأجنبية الأخرى أو غيرها من اللغات عبر الوطنية أو حتى الوطنية) الذي تحتله هذه اللغة داخل المجتمعات يؤهلها لأن تكون لغة أفريقية يملكها المتحدثون بها؛ و
- ← يجدر الانتباه بشكل خاص بعض علامات ظهورها الدائم واحتمال زيادة انتشارها (الشباب الناطقين بها، وإثبات استخدامها داخل المنازل والأنشطة الاقتصادية).

■ تباين اللغويات الاجتماعية الخاصة باللغة الفرنسية

ثمة مسألة أخرى، تقع على مقترق طرق اكتساب واستخدام ومعرفة اللغة الفرنسية وغيرها من اللغات، تستحق نهجا أكثر تفصيلا. سيتمكن القارئ أيضا من الاستفادة من نتائج دراسة استقصائية أجريت مؤخرا في عشرة بلدان أفريقية¹¹، تسلط الضوء على الملاحظات التي أبدت بشأن الاستخدامات المتنوعة للغة الفرنسية. تبين المقابلة التي أجراها لنا البروفيسور برنار سيركيغليبي، اللغوي ورئيس اللجنة العلمية لقاموس الناطقين بالفرنسية¹²، إلى أي مدى أصبحت هذه المسألة مصدر قلق كبير.

بدأ مرصد اللغة الفرنسية هذه الدراسة الاستكشافية الأولى¹³ حول مسألة تباين اللغويات الاجتماعية الخاصة باللغة الفرنسية، وتصور الناطقين بها وكيفية استخدامها، لا سيما في المجال التعليمي. دعي الباحثون أيضا إلى استكشاف سبل إمكانية توفير "إدارة منسقة" للغة الفرنسية، التي تعتبر ملكا شرعيا لجميع الناطقين بها، سواء كانوا يعيشون في باريس أو دكار أو كينشاسا. واستنادا إلى استعراض وثائقي، واستبيانات، ومقابلات، وملاحظات مباشرة في الفصول الدراسية، مكن عمل الباحثين من تحديد بعض الاتجاهات.

ينظر إلى اللغة الفرنسية، من قبل غير الناطقين بها، بشكل أساسي كأداة عملية، في علاقة تتميز بالبراغماتية والفائدة. وهذا هو الحال أيضا بالنسبة للغات الوطنية، التي لا تكشف استخداماتها والترويج المصاحب لها إلا بشكل هامشي عن نهج متشدد. ومن المثير للاهتمام أيضا أن نلاحظ أن الأصل التاريخي لوصول اللغة الفرنسية إلى القارة الأفريقية والمحيط الهندي (الاستعمار)، وإن كان موجودا في أذهان الناطقين بها، فإنه لا يؤثر سوى القليل جدا من أشكال التعبير عن العداء تجاهها. وحتى لو أمكن ملاحظة طابعها الإلزامي، وحتى "المفروض"، فإن التحفظات التي يمكن أن تولدها ستعبر عنها ضد السياسات الوطنية، التي تبدو منطقية تماما بعد ستين عاما من الاستقلال. بيد أن هذا لا يعني أن المواطنين لا يدركون اهتمام البلدان الناطقة بالفرنسية في الشمال، ولا سيما فرنسا، بالحفاظ على وجود اللغة الفرنسية وزيادتها على الصعيد الدولي. ومع ذلك، فإنهم يصرون قبل كل شيء على النفوذ الذي يمثله إتقان هذه اللغة. وأخيرا، فإن اللجوء المتكرر جدا إلى اللغة الفرنسية، الذي يبدو أنه مؤكد، لا يقلل من الممارسات المتعددة اللغات التي هي بلا جدال سمة من سمات السياقات الاجتماعية اللغوية الناطقة بالفرنسية في الجنوب.

ولذلك فإن التحدي الذي يواجه مروجي اللغة الفرنسية، بما في ذلك المؤسسات الفرانكوفونية، سيكون مرتبطا بقدرتهم على دعم وتعدد اللغات وتعزيز مكانتها مع تعزيز فائدة اللغة الفرنسية.

أما بالنسبة لتباين استخدام اللغة الفرنسية، فلا يتم إنكارها، ولكن لا يبدو أنه يتم المطالبة بها أيضا. وفي النهاية، يعترف عدد قليل من الناطقين باستخدامها لأنفسهم، في حين أنهم يشهدون بسهولة على وجودها واستخدامها بشكل عام. بالإضافة إلى الصعوبات التي

يواجهونها في تحديد خصائص هذه الفئة اللغوية - وكذلك الباحثين الذين ينشرون حول هذه المسائل - من الواضح أن هناك ترددا واسعا النطاق في المطالبة بها. ومع ذلك، فإن البيانات المتعلقة بهم، بما في ذلك النظر فيها في عمليات التعلم، تكشف عن الشعور بالحاجة إلى فهم المسألة و "توفير مساحة" لأنواع اللغة الفرنسية. هذه المساحة ليست معدومة في المدارس، حتى لو كان غالبية المعلمين يعطون الأولوية لما يسمى بالفرنسية "النموذجية" في فصولهم، بينما يلجأون أحيانا إلى أشكال مختلفة من الفرنسية (وكذلك إلى اللغات الوطنية) بقدر ما يعززون التفاعل واكتساب المعرفة التي سيتم نقلها. في الوقت نفسه، لديهم شكوك جدية - بناء على النتائج - حول صحة، وخاصة أهمية استخدام أنواع مختلفة من اللغة الفرنسية لنجاح الطلاب.

من الواضح أن هناك موضوعا يجب تناوله من أجل دعم المعلمين، حيثما وجدت الحاجة، من خلال تحديد "الممارسات الجيدة" التي لم تعد "من المحرمات"، شريطة أن تضمن جودة التدريس ...

اللغات في المنظمات الدولية اللغة الفرنسية وتعدد

■ خطر أحادية اللغة

تتفق التقارير الواردة من المنظمات الدولية نفسها والمراقبين الخارجيين على السواء على التنديد بالانجراف في الممارسات اللغوية نحو عدم احترام تعددية اللغات. وأبلغ عن اختلالات كبيرة لصالح اللغة الانكليزية على حساب اللغات الرسمية أو لغات العمل الأخرى في جميع أعمال هذه المنظمات، ولا سيما في عملية التوظيف، وفي التوصلات الخارجية، وفي الدعوات إلى تقديم عطاءات أو مشاريع.

يسلط التقرير الأخير للأمين العام للأمم المتحدة عن تعدد اللغات الضوء على الصعوبات المتكررة التي تواجهها بعض هذه الهياكل في تطبيق تعددية اللغات. لا تزال اللغة الإنجليزية هي اللغة المفضلة في الأمم المتحدة سواء للتوظيف - 98.7٪ من عروض العمل تتطلب معرفة باللغة الإنجليزية، في حين شهدت اللغة الفرنسية انخفاضا بمقدار 1.2 نقطة منذ عام 2017 (إلى 10.4٪) - وفي التوصلات الداخلية: 98٪ من محتوى مواقع الإنترنت لكيانات الأمانة العامة متاح باللغة الإنجليزية (زيادة بمقدار 23 نقطة منذ عام 2018)، مقارنة ب 16٪ باللغة الفرنسية.

¹³ "الممارسات الاجتماعية - اللغوية وتمثيل الفرنسيين في الدول الفرانكوفونية" (PRESLAF). يمكن الاطلاع على التقرير الكامل ونتائج الدراسة على الرابط التالي <https://cloud.univ-grenoble-alpes.fr/index.php/Pp2YGYXqJZ8r>

¹¹ الجزائر، بنين، الكاميرون، تشاد، كوت ديفوار، غانا، لبنان، المغرب، مدغشقر، وجمهورية الكونغو الديمقراطية.

¹² انظر إلى رمز الاستجابة السريعة (الكيو أو كود).

وتشير وحدة التفتيش المشتركة التابعة لمنظومة الأمم المتحدة¹⁴ في تقريرها الأخير إلى عدم إحراز تقدم كبير وضرورة أن تتخذ مجالس الإدارة تدابير لضمان التوازن الصحيح بين التنفيذ الفعال لتعددية اللغات وتخصيص الموارد اللازمة.

في الاتحاد الأوروبي، لا يعد الوضع أفضل بالنسبة لتعددية اللغات: فما بين 3.7 في المائة فقط (في المفوضية الأوروبية) و 12 في المائة (في البرلمان الأوروبي) من الوثائق المنتجة هي باللغة الفرنسية كلغة مصدر، وهو انخفاض مستمر على مدى السنوات العشرين الماضية، عندما كانت هذه النسبة 34 في المائة (في عام 1999).

سيكون من المهم للغاية وضع حد لهذه الانجرافات لأنه، وفقا للدراسات الاستقصائية، فإن 25٪ فقط من المواطنين الأوروبيين قادرون على فهم مقال صحفي أو معلومات سمعية بصرية باللغة الإنجليزية¹⁵، ومنذ خروج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي، يستخدم أقل من 1٪ من سكان الدول الأعضاء اللغة الإنجليزية كلغة أم ...

الملاحظات التي أبديت للأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي هي نفسها إلى حد ما بالنسبة للمنظمات الإقليمية أو الدولية الأخرى، كما هو مبين في وثيقة المتابعة الأخيرة الخاصة بدليل المنظمة الدولية للفرانكوفونية، التي تتناول أيضا الاتحاد الأفريقي والبرلمان الأوروبي ومجلس أوروبا.

■ نحو نظام تشغيلي يتألف من ثلاثة عناصر: الرصد والتنبيه والعمل

بادرت الأمانة العامة للمنظمة الدولية للفرانكوفونية، السيدة لويز موشيكويابو، تصميمًا منها على "عكس اتجاه اضمحلال اللغة الفرنسية"، بإجراء مناقشات عديدة مع ممثلي الدول والحكومات في إطار فريق عامل معني بـ "اللغة الفرنسية" أنشأته وترأسه بانتظام.

وتم تفعيل "آلية للرصد والتنبيه والعمل لصالح اللغة الفرنسية وتعددية اللغات في المنظمات الدولية"، بدعم من الدول والحكومات الناطقة بالفرنسية، من أجل تفعيل تبادل المعلومات وتنسيق المبادرات المنشورة وتعبئة الشبكات الناطقة بالفرنسية. وأنشئت شبكة من مراكز

تنسيق وطنية للمشاركة في أنشطة الرصد والتنبيه المتعلقة بالانتهاكات المثبتة لنظام اللغات في المنظمات الدولية.

المناصرة السياسية وتعبئة الدول والحكومات

من مقرها في باريس ومن خلال ممثليها الخارجيين¹⁶، وخاصة أولئك الذين يعملون مع المنظمات الدولية، تشارك المنظمة الدولية للفرانكوفونية في أنشطة مناصرة على مختلف المستويات، وكذلك من خلال العديد من الأنشطة الأخرى، بما في ذلك تنسيق مجموعة السفراء الفرنكوفونيين (GAF) وشبكات موظفي الخدمة المدنية الدولية. من جانبها، تضطلع الأمانة العامة باستمرار بجهود المناصرة على أعلى مستوى مع رؤساء الدول والحكومات، ورؤساء المنظمات الدولية، وحتى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة.

وبفضل دعم الممثلات الخارجية للمنظمة الدولية للفرانكوفونية، مكنت العديد من الاجتماعات والمبادرات من تعزيز دور الرابطات وإجرائاتها لصالح تعددية اللغات. كما زودتهم المنظمة بتطبيق رقمي لدمجهم في شبكة عالمية بحلول بداية عام 2022.

■ الدعم المقدم للمنظمة الدولية للفرانكوفونية التعاون مع المنظمات الدولية والإقليمية

أسفر تعاون المنظمة الدولية للفرانكوفونية الوثيق مع المنظمات الدولية المستقلة لدعم تعدد اللغات عن مبادرات ملموسة مثل: إطلاق دورة تدريبية فنية باللغة الفرنسية في أيار/مايو 2021 لمسؤولي الاتحاد الأفريقي؛ وإعداد نموذج تدريبي في عام 2021 في مجال التواصل المهني واستخدام المصطلحات القانونية الفرنسية في المحكمة الجنائية الدولية؛ ونشر دعوتين للتعبير عن الاهتمام في عام 2021 بهدف تعزيز مهارات اللغة الفرنسية لموظفي الخدمة المدنية والوساطة اللغوية (تم اختيار 9 مشاريع؛ 8 مستفيدين من المنظمات الدولية والإقليمية).

التدريب وبناء القدرات

من أجل تعزيز قدرات الدول أو مؤسسات التدريب الوطنية في تحديد وتنفيذ خطط التدريب باللغة الفرنسية لموظفي الخدمة المدنية والدبلوماسيين (في المستقبل)، تقوم المنظمة الدولية للفرانكوفونية بنشر برامج تهدف إلى زيادة عدد المدراء والخبراء في الإدارات المستهدفة الذين

لديهم مستوى كاف من اللغة الفرنسية للتعبير عن أنفسهم باللغة الفرنسية في سياقهم المهني. وفي هذا الإطار، وقعت تسع عشرة حكومة أو مؤسسة وطنية اتفاقيات تعاون (المبادرات الوطنية الفرنكوفونية ومبادرات التأسيس الفرنكوفونية) مع المنظمة الدولية للفرانكوفونية للفترة 2019-2022. ويتم تدريب أكثر من 1200 وكيل - 70٪ منهم على الأقل من النساء - كل عام.

توفير الأدوات والموارد

في عام 2020، واصلت المنظمة الدولية للفرانكوفونية دعم TV5MONDE في إنتاج 42 برنامجا إخباريا ("7 jours sur la planète")، و 1080 تمرين دراسة ذاتية و 262 ورقة تعليمية. بالنسبة للتعليم المستقل، لاقت بعض المبادرات نجاحا كبيرا، مثل "Le français des relations internationales"، المخصص للأشخاص الذين يستعدون للحصول على الدبلوم الفرنسي في العلاقات الدولية من غرفة التجارة والصناعة في باريس إيل دو فرانس، أو "Objectif diplomatie"، لاعطاء مقدمة عن اللغة الفرنسية في العلاقات الدولية سواء في السياقات الرسمية أو غير الرسمية. في مارس 2020، أطلق TV5MONDE تطبيق "تعلم الفرنسية مع TV5MONDE"، والذي يحتوي على 3000 تمرين على apprendre.tv5monde.com.

منذ عام 2017، دخلت المنظمة الدولية للفرانكوفونية أيضا في شراكة مع Hachette FLE لنشر طبعة جديدة من Objectif diplomatie Level 1، وهو كتاب مخصص لتعلم اللغة الفرنسية للدبلوماسيين. في ديسمبر 2019، تم إثراء العرض بدورة رقمية تضم 150 تمرينًا للتصحيح الذاتي، وفي نهاية عام 2021، تم إتاحة Objectif diplomatie.lab Level 1، وهي أداة رقمية مفتوحة متاحة للمعلمين، على الإنترنت.

عنصر مُحدّد "للسلام والأمن"

لتعزيز وجود الناطقين بالفرنسية في عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة (والمقدرين بنحو 27٪ في كانون الثاني/يناير 2021، في حين يتم نشر غالبية البعثات في الفضاء الفرنكوفوني)، تقوم المنظمة الدولية للفرانكوفونية بتنفيذ إجراءات، حققت العديد منها نتائج ملموسة. ومن بين هذه المبادرات المشروع الرائد المشترك بين المنظمة الدولية للفرانكوفونية والأمم المتحدة وفرنسا لتعزيز نظام التدريب على اللغة الفرنسية للأفراد العسكريين التابعين لبعثة مينسوما¹⁷ (مايو 2021 – وحتى الآن).

كجزء من شراكة طورتها المنظمة الدولية للفرانكوفونية مع شعبة شرطة الأمم المتحدة، تم تنظيم ندوتين إقليميتين بشكل مشترك منذ عام 2018 في باريس وبامako، بدعم من شبكة تدريب الشرطة الفرانكوفونية لتحسين جودة الطلبات المقدمة من الناطقين بالفرنسية. وقد لوحظت زيادة في عدد ضباط الشرطة الناطقين بالفرنسية: من 28٪ في عام 2012 إلى 80٪ من القوى العاملة في عام 2021.

ومن الأمثلة الأخرى على التدريب الفرنكوفوني ما يلي: الدورة التدريبية الأولى الفرنكوفونية لقيادة البعثات، التي لم تجر حتى الآن إلا باللغة الإنكليزية؛ أول دورة فرنكوفونية للضابطات العسكريات؛ وتطوير دورة تدريبية باللغة الفرنسية لمستشاري قضايا المساواة بين الجنسين في عمليات حفظ السلام.

ومن النجاحات البارزة الأخرى إطلاق منصة في عام 2021 لشبكة الخبرة والتدريب الفرنكوفونية من أجل عمليات السلام (REFFOP)، التي تم دمجها الآن في موقع مرصد بطرس غالي لحفظ السلام. وتهدف هذه الشبكة إلى تعزيز الخبرة والإمكانات الفرنكوفونية لمدارس ومراكز التدريب على حفظ السلام في أفريقيا وأمريكا الشمالية وأوروبا وجنوب شرق آسيا. تم إتاحة موارد التدريب بالفرنسية¹⁸ على حفظ السلام على الإنترنت.

الفرنسية، اللغة الرسمية للألعاب الأولمبية والبارالمبية
في كل نسخة، تزود المنظمة الدولية للفرانكوفونية اللجنة المنظمة للألعاب الأولمبية بموظفين ناطقين بالفرنسية متخصصين في الترجمة ومكلفين بالخدمات اللغوية والتعاطي مع وسائل الإعلام، حيث يساهمون في ترجمة المحتويات وإعدادها باللغة الفرنسية. منذ عام 2004، تم تعيين شخص من قبل الأمانة العامة للمنظمة الدولية للفرانكوفونية لضمان الامتثال للمادة 23 من الميثاق الأولمبي.¹⁹ أوكلت مهمة Grand Témoin de la Francophonie لنسخة 2020 إلى تييرري ماركس، الطاهي الذواق المشهور عالميا.

¹⁸ انظر إلى رمز الاستجابة السريعة (الكيو ار كود).

¹⁹ المادة 23 من الميثاق الأولمبي:

1. اللغات الرسمية للجنة الأولمبية الدولية هي الفرنسية والإنجليزية.
2. توفير الترجمة الفورية في جميع الدورات باللغات الإسبانية والإنكليزية والروسية والعربية والفرنسية والألمانية. انظر إلى رمز الاستجابة السريعة (الكيو ار كود).
3. في حالة وجود أي تعارض بين النصين الفرنسي والإنجليزي للميثاق الأولمبي وأي وثيقة أخرى من وثائق اللجنة الأولمبية الدولية، تسود الغلبة للنص الفرنسي ما لم ينص صراحة على خلاف ذلك كتابة.



¹⁶ أديس أبابا وبروكسل وجنيف ونيويورك، فضلا عن أنتانغافو، وبوخارست، وداكار، وهانوي، وليرفيل، ولومي، وبورت أو برنس، وكيبيك، وتونس، وقربا بيروت.

¹⁵ تقرير Special Eurobarometer 386، لسنة 2012

¹⁷ بعثة الأمم المتحدة المتكاملة المتعددة الأبعاد لتحقيق الاستقرار في مالي

■ نحو مزيد من تعددية اللغات؟

التقدم المحرز في الأمم المتحدة

في عام 2020 ، أكملت إدارة الموارد البشرية بالأمم المتحدة إطار الأمم المتحدة للغات ، والذي يهدف إلى تعزيز تماسك التعلم وتقييم المهارات اللغوية المرتبطة باللغات الرسمية الست.²⁰ وقد سمح تنفيذه بإعادة تعريف مناهج دورات اللغة لمختلف مستويات وسياقات الاستخدام. في نهاية المطاف، من المتوقع أن يحسن الإطار تحديد المتطلبات اللغوية للتوظيف.

أعلنت الأمانة العامة للأمم المتحدة عن مبادرات أخرى لدعم تعددية اللغات في عام 2022، مثل تطوير إطار سياسي استراتيجي ومتماسك لتعميم تعدد اللغات في عمل الأمم المتحدة. وتدعم المنظمة الدولية للفرنكفونية تطوير هذا الإطار من خلال تقديم مساهمة تهدف إلى جلب خبرات رفيعة المستوى.

مناقشات جارية في الاتحاد الأوروبي

منذ خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي ، بات يُنظر إلى هيمنة اللغة الإنجليزية في المؤسسات على أنها غير مبررة على نحو متزايد. وقد تعالت أصوات كثيرة²¹ للتنديد باستخدام الأغلبية للغة أصبحت الآن رسمية، إلى جانب اللغات الوطنية، في بلدين عضوين فقط: أيرلندا ومالطا. كما أن المناقشة بشأن تعددية اللغات في الاتحاد الأوروبي قد أثرت من جديد بسبب الجائحة الصحية، التي دفعت المؤسسات الأوروبية إلى عقد مؤتمرات الفيديو على نحو غير مسبوق لتنظيم اجتماعات افتراضية باللغة الإنجليزية فقط على جميع المستويات في الأسابيع القليلة الأولى، بما في ذلك اجتماعات المجلس. اعتباراً من مايو 2020 ، أنشأت المفوضية الأوروبية منصة تفاعل ، والتي تسمح باستخدام ما يصل إلى 32 لغة. وأخيراً، ينبغي أن تكون الرئاسة الفرنسية للاتحاد الأوروبي في النصف الأول من عام 2022 فرصة لمناقشة مقترحات جديدة لإعادة التوازن في استخدام اللغات الرسمية.

الجزء الثاني

السياسات

اللغوية وتدریس

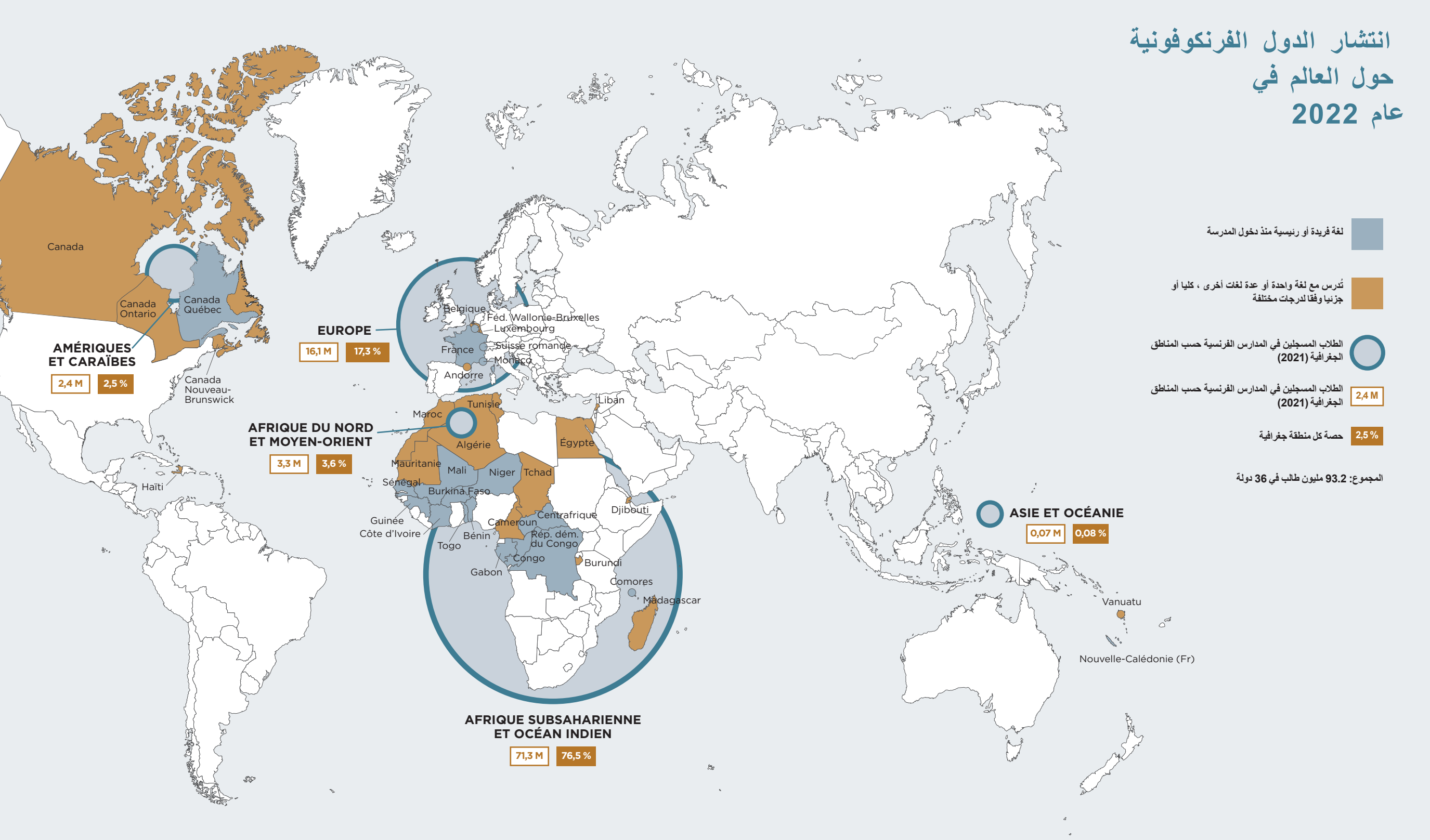
اللغة الفرنسية

في العالم

²⁰ انظر إلى رمز الاستجابة السريعة (الكيو ار كود).

²¹ من الأمثلة على ذلك مبادرة مجموعة من موظفي الخدمة المدنية الأوروبيين الناطقين بالفرنسية، أطلق عليهم اسم "كاري بلو"، الذين أرسلوا رسالة مفتوحة إلى رئيس المفوضية في سبتمبر 2019 يطالبون فيها بالحق في العمل باللغة الفرنسية.

انتشار الدول الفرنكوفونية حول العالم في عام 2022



الفرنسية
كلغة للتعليم

الفرنسية هي لغة التعليم في النظم التعليمية لـ 36 دولة وحكومة في جميع أنحاء العالم (24 منها في مناطق أفريقيا والمحيط الهندي والشرق الأوسط) ، إما بمفردها أو جنبا إلى جنب مع لغات أخرى. يتركز 80% من الطلاب المسجلين في المدارس الفرنسية في القارة الأفريقية ، حيث تستخدم اللغة الفرنسية بشكل عام كلغة تدريس ، ولكن أيضا كوسيلة للتواصل بين السكان (لغتهم الأولى هي لغة واحدة أو أكثر من اللغات الأخرى ، وأحيانا عابرة للحدود الوطنية ، في المناطق التي تتميز بتنوع لغوي وثقافي كبير).

■ خيارات السياسة اللغوية

والاجراءات التي تقودها الدول

تحتاج دول وحكومات بلدان الجنوب الناطقة بالفرنسية - ولا سيما في منطقة جنوب الصحراء الكبرى والمحيط الهندي - إلى سياسات عامة تأخذ في الحسبان واقعها الاجتماعي اللغوي، ومن ثم يجب عليها أن تتخذ خيارات للتخطيط اللغوي تستجيب لمختلف القضايا: الديمقراطية اللغوية واحترام حقوق لغات الأقليات؛ التعليم والتدريب الجيدين والمتعددي اللغات؛ قابلية التوظيف والتطوير؛ التلاحم الاجتماعي والانتقال بين الأجيال؛ وصول الجميع إلى المعلومات وحققهم في استخدام

لغتهم الأم، وما إلى ذلك. يشير السيد جان - ماري كلينكنبرغ، الأستاذ الفخري في جامعة لياج (بلجيكا)، إلى أن "السياسات اللغوية هي عامل من عوامل التنمية الشخصية بقدر ما هي عامل من عوامل التنمية الجماعية" عندما تهدف إلى "المواءمة بين سوق اللغات وسوق العمل، وزيادة الكفاءة في استخدام أدوات التعبير (...)" وأن تكون مرتبطة بسياسة التدريب ، وسياسة حماية وترقية العامل (من خلال التعامل وفقا للغة العقود والعمل والمعدات) ، وبسياسة حماية المستهلك (دليل التعليمات ، والسلامة) ، وبسياسة التواصل بين المواطن والسلطات العامة (تبسيط اللغة الإدارية والقانونية، وما إلى ذلك)، وبسياسة تكافؤ الفرص (تأنيث مسميات الوظائف)، وبسياسة البحث والتطوير، ولا سيما في المجال الرقمي، وبالسياسة المتعلقة بوصول المواطنين إلى تكنولوجيات المعلومات والاتصالات المعاصرة.

العديد من القرارات والنصوص المؤيدة للتنوع اللغوي تتضمن بالفعل عناصر السياسة اللغوية على المستوى

الوطني في العديد من البلدان الأفريقية (مثل جنوب أفريقيا) أو تستندكر الحاجة إلى دمج نهج ثنائي أو متعدد اللغات في النظم التعليمية من أجل تحسين التعلم المبكر (مثل مالي وبوروندي). وهناك بالفعل توافق دولي رفيع المستوى في الآراء بشأن حماية جميع اللغات وتتخذ إجراءات لمواجهة تحديات "حماية علم اللغة البيئي". ومع ذلك، فإن الواقع يظهر أنه لا يتم تطبيق سوى الحد الأدنى من السياسات اللغوية، وأنها غالبا ما تتعامل فقط مع مكانة اللغات (التي غالبا ما تظل آثارها ضمنية، والتي غالبا ما تكون آثارها قليلة أو ضعيفة القياس). وعلاوة على ذلك، عندما تنتج النصوص وتمول البرامج الدول والشركاء في الميدان، فإنها تهتم بشكل حصري تقريبا بإدخال لغات معينة في النظام التعليمي وبمحو الأمية، ولا سيما في المرحلة الابتدائية. وعلاوة على ذلك، تعالج الدول عموما قضايا السياسة اللغوية على الصعيد الوطني، دون مراعاة الخصائص الإقليمية، وتتوزع بين الهيئات الخاضعة لمسؤولية الوزارات التي تختلف من بلد إلى آخر.

في هذا السياق، تدعم المنظمة الدولية للفرانكوفونية الدول الأعضاء والحكومات من خلال البرامج والمبادرات المكرسة للسياسات اللغوية والتعليمية، وبناء قدرات المعلمين، والتقييمات والتعلم لصالح التعليم الثنائي اللغات (لا سيما من خلال برنامجها "المدارس واللغات الوطنية في أفريقيا".

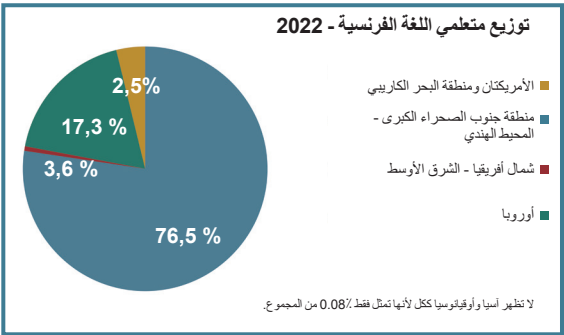
■ الحالة الراهنة حسب المنطقة والبلد

يتم تدريس ما يقرب من 93 مليون تلميذ وطالب باللغة الفرنسية في جميع أنحاء العالم: وهي أرقام تتزايد قليلا وتؤكد، أولا وقبل كل شيء، أن اللغة الفرنسية لم تفقد مكانتها كعلامة للتعليم في أي مكان، وأن النظم التعليمية في البلدان التي يتردد فيها عدد الأطفال الملتحقين بالمدارس (في الجنوب) تستقبل عددا متزايدا منهم (حتى لو لم يكن جميعهم مسجلين).

وطبيعة الحال، فإن البلدان التي تكون فيها اللغة الفرنسية هي اللغة الرسمية الوحيدة التي تحمل أكبر ثقل في العالم ككل، ومن بينها، تقيم الغالبية العظمى من متعلمي اللغة الفرنسية في القارة الأفريقية، بما في ذلك البلدان التي لا تكون فيها لغة رسمية (على سبيل المثال المنطقة المغاربية).

تأتي أوروبا في المرتبة الثانية ، بفضل فرنسا (91% من الطلاب الأوروبيين يدرسون باللغة الفرنسية) ، ولكن أيضا إلى اتحاد والونيا - بروكسل ، وسويسرا الناطقة بالفرنسية ، ولوكسمبورغ وموناكو.

إذا كانت أمريكا الشمالية مدينة بمركزها الثالث لكيبك



وكندا بشكل عام ، فيجب الان نلنسى الدور الذي لعبته هاييتي ، حتى لو كانت أحدث الإحصاءات المتاحة بشأن هذا البلد تعتبر قديمة (2016-2015).

وأخيرا، يهيمن لبنان على المشهد الدراسي باللغة الفرنسية على مستوى الشرق الاوسط ومنطقة شمال أفريقيا، حتى لو كانت هذه اللغة تستخدم كوسيلة للتعليم المدرسي بعيدا كل البعد عن أن يكون ضيلا - وإن لم يكن محددا كميا بدقة - في البلدان المغاربية.

أما بالنسبة للجزء الآسيوي ، فإن انخفاض حجم المتعلمين في كاليدونيا الجديدة وفانواتو يجعل من الصعب تقييم الكتلة الكلية.

الفرنسية

كلغة أجنبية

يختلف تطور عدد الطلاب الذين يدرسون الفرنسية كلغة أجنبية وفقا للمنطقة أو البلد ، ويرجع ذلك إلى حد كبير إلى إرادة السلطات الوطنية في جعل تدريس لغة أجنبية ثانية (أو حتى أكثر) إلزاميا في أنظمتها التعليمية. خارج البلدان الناطقة باللغة الإنجليزية ، غالبا ما يلاحظ أن السياسات العامة لا تترك مجالا إلا للغة الإنجليزية باعتبارها الاختلاف اللغوي والثقافي الوحيد في تعزيز قدرات المواطنين الشباب. إن جاذبية اللغة الفرنسية للشباب وأولياء أمورهم ومدارسهم ترجع أيضا إلى وجهات النظر التي يمكن أن تقدمها من حيث قابلية التوظيف ، وفرص الدراسة في الخارج ، والوصول إلى الوظائف المتعلقة بالسياحة ، والمنظمات الدولية أو تطوير الامكانيات داخل شركة أو إدارة.

العمل السياسي عامل حاسم في بناء النظم التعليمية والمجتمعات المتعددة اللغات التي يمكن أن تعزز قابلية

الشباب للتوظيف والتدريب والتطوير المهني طوال الحياة. وهو أيضا العامل الذي يجب أن يتعامل مع الصعوبات التي تواجهها العديد من النظم التعليمية، التي تتعرض أحيانا لضغوط بسبب الاكتظاظ، والافتقار الى معلمو اللغة الفرنسية: المعلمون المتقاعدون (وهو ما يكفي في بعض الأحيان للقضاء على عرض اللغة الفرنسية في المدرسة)، وأزمة المهن لتدريس اللغات (بما في ذلك الفرنسية)، والمعلمين الذين يتقاعدون (وهو ما يكفي في بعض الأحيان للقضاء على عرض اللغة الفرنسية في المدرسة)، وأزمة المهن لتدريس اللغات (بما في ذلك الفرنسية)، والمعلمين الذين يتقاعدون (وهو ما يكفي أحيانا للقضاء على عرض اللغة الفرنسية في المدرسة)، وأزمة المهن لتدريس اللغات (بما في ذلك الفرنسية)، والمعلمين الذين يتقاعدون (وهو ما يكفي في بعض الأحيان للقضاء على عرض اللغة الفرنسية في المدارس)، وأزمة المهن المتخصصة في تدريس اللغات (بما في ذلك الفرنسية)، والمعلمين والتي غالبا ما تكون اختيارية كلغة أجنبية ثانية.

■ تعلم اللغة الفرنسية كدليل على السياسات التعليمية متعددة اللغات

تؤدي السياسات التعليمية واللغوية دورا رئيسيا في تعلم اللغات الأجنبية، ليس فقط من خلال الالتزامات التي تحددها المناهج الدراسية، ولكن أيضا من خلال الوسائل المكرسة لها. ومن بين التحديات التي ستسمح للنظم التعليمية بالاستجابة لمطالب السكان لصالح المجتمعات المتعددة اللغات إعادة تقييم مهنة التدريس، وتطوير قدرات المعلمين الشباب وتدريبهم، واللامركزية خارج المدن الكبيرة، وإضفاء الطابع الديمقراطي على العروض التدريبية المتعددة اللغات.

وبالمثل، فإن خيارات السياسة الوطنية، بما يتماشى مع وجهات النظر المتعددة اللغات لصالح اللغات الوطنية واللغات العابرة للحدود الوطنية على المستوى القطري، لها تأثير على درجة افتتاح النظم التعليمية، نحو الحراك الدولي على سبيل المثال.

وفي هذا السياق، تتخذ بعض البلدان خيارات إصلاحية وتضع اتفاقات تعاون متعددة الأطراف أو ثنائية لصالح تطوير قدرات المعلمين وتنقلهم، وتعزيز مهاراتهم اللغوية والتعليمية، وتنفيذ برامج المساعدة اللغوية، وتنقل الطلاب، وما إلى ذلك.

■ التعاون الثنائي والمتعدد الأطراف لصالح تعلم اللغة الفرنسية

غالبا ما تكون الاتفاقيات الموقعة مع فرنسا حاسمة في تعزيز تدريس اللغة الفرنسية. وكجزء من سياستها الثنائية، تقوم فرنسا وتدعم إجراءات التعاون مع السلطات المحلية من خلال التمويل الوطني أو الإقليمي مثل "صندوق التضامن للمشاريع الابتكارية، والمجتمعات المدنية، والفرانكفونية، والتنمية البشرية"، وهو أداة تمكن من تمويل المبادرات، ولا سيما في مجالات الثقافة ونشر اللغة الفرنسية والتعليم العالي والبحوث.

ويشمل التعاون الفرنسي برنامج- LabelFrancÉducat ion وبرنامج المساعدين اللغويين في فرنسا وخارجها. تحشد فرنسا أيضا خبرات أفرقة التدريس المحلية التابعة لها ومشغليها - ولا سيما المنظمة الدولية لتعليم الفرنسية (FEI)- لتعزيز اعتماد اللغة الفرنسية في المدارس العامة أو الخاصة في النظم التعليمية الوطنية وفي المدارس الفرنسية المعتمدة في البلدان.

في عام 2020، دعم صندوق اللغة الفرنسية أيضا 29 مشروعا بقيادة معاهد Alliances françaises و Instituts français ، بما في ذلك الاجتماعات الفرنسية البرازيلية الفرنسية بشأن السياحة، ومنتدى إقليمي بعنوان Génération LabelFrancÉducation في بلغاريا، ومشروع "Les petits penseurs" في الولايات المتحدة، الذي يستهدف المؤسسات المدرسية.

بالإضافة إلى مواقعه الـ 98 في 95 دولة، يدير المعهد الفرنسي منصة IFprofs، التي جمعت 42,000 مهني من 105 دولة (20,000 مراجع مشتركة) في عام 2021. واستفاد من موارد منصة Cul-turethèque (المكتبة الرقمية) أكثر من 500,000 مستخدم في عام 2021 (أي الضعف مقارنة بعام 2019).

تجدر الإشارة إلى أن حضور دورات "الفرنسية كلغة أجنبية" ضمن شبكة تضم 832 من معاهد Alliances françaises موجودة في 131 دولة، مع 490,000 من متعلمي "الفرنسية كلغة أجنبية" في جميع أنحاء العالم في عام 2019 (بما في ذلك 111,000 متعلم في دورات "الفرنسية كلغة أجنبية" في الشركات أو المؤسسات) قد تطور بنسبة +3.4% منذ عام

2018. مدعشق الهند والولايات المتحدة والمكسيك وفرنسا هي الدول الخمس الأولى التي يتم فيها تعلم اللغة الفرنسية في معاهد Alliances françaises ، تليها الصين والبرازيل وكولومبيا وبيرو وزيمبابوي. في حين ظلت دورات اللغة الفرنسية لعامة الناس مستقرة في عام 2019 ، زادت الدورات التدريبية للشركات والمؤسسات بشكل كبير على مدار العام (+16%).

تحتل منطقة أمريكا اللاتينية المرتبة الأولى مع 130,000 متعلم

مسجلين في شبكة من 172 معهداً من معاهد Alliances françaises ، وأوروبا ، القارة الرائدة في إنشاء معاهد Alliances françaises حول العالم مع 236 معهداً.

من جانبها ، لدى المنظمة الدولية للفرانكفونية ثلاثة مراكز إقليمية لتدريس اللغة الفرنسية (CREF): مراكز التميز التي تقدم مرافق هندسية تدريبية عالية المستوى توفر التدريب والندوات لجميع الفئات المهنية المعنية بتدريس اللغة الفرنسية في النظم التعليمية. تم توسيع نطاق هذه المبادرة ، التي تم اختبارها لأول مرة في عام 1993 في آسيا والمحيط الهادئ (CREFAP)، في عام 2005 إلى أوروبا الوسطى والشرقية (CREFECO) ، وبدء من عام 2021 ، إلى أفريقيا والشرق الأوسط (CREFA).

يستهدف البرنامج أكثر من 50,000 معلم وأكثر من 4 ملايين متعلم للغة الفرنسية.

■ اصدار شهادات رسمية لمهارات اللغة الفرنسية

من بين أدوات التقييم التي تقدمها المنظمة الدولية لتعليم الفرنسية (FEI)- للمعلمين، تم إطلاق اختبار APPRENDRE Ev@lang - بدعم من المنظمة الدولية لتعليم الفرنسية والوكالة الجامعية الفرانكفونية (AUF)- في نسخته التدريبية، لتقييم مستوى مهارات اللغة الفرنسية للمعلمين في الأنظمة التعليمية في 26 دولة ناطقة بالفرنسية.

وحتى في سياق الجائحة، جمعت شهادات اللغة الفرنسية الرسمية عددا كبيرا من المرشحين، خاصة للشباب، مع 214,121 مرشحا (بما في ذلك 108,376 في سياق دبلوم دراسات اللغة الفرنسية، وبالتالي تقييمات اللغة الرسمية داخل الأنظمة التعليمية الوطنية) في عام 2021، من أصل ما مجموعه 381,597 مرشحا لدبلوم دراسات اللغة الفرنسية (DELf) - دبلوم اللغة الفرنسية المتقدم (DALF). يتزايد عدد المرشحين بشكل مطرد ، وسيصل إلى ذروته في عام 2019 مع 318,474 مرشحا شابا (بما في ذلك 163,121 مسجلا في برامج تدريب دبلوم دراسات اللغة الفرنسية) من أصل ما مجموعه 519,611 مرشحا لدبلوم دراسات اللغة الفرنسية (DELf) - دبلوم اللغة الفرنسية المتقدم (DALF)، مما يؤكد اهتمام الطلاب بالتصديق على كفاءاتهم باللغة الفرنسية مع دبلوم رسمي ، وخاصة في المدارس الثانوية. يعتبر دبلوم دراسات اللغة الفرنسية جذابا بشكل خاص في إيطاليا (%22 من جميع المسجلين في عام 2019) وكذلك في ألمانيا (%28 من المسجلين).

■ تطوير ونشر أدوات لتعلم اللغة الفرنسية للمهنيين/ اللغة الفرنسية المهنية

في مجال التعاون الثنائي لتعليم اللغة الفرنسية، تستحق الدورات التدريبية التي تقضي إلى الحصول على دبلوم مهني اهتماما خاصا. هذه الفئة من متعلمي اللغة الفرنسية "لأغراض محددة" (الفرنسية للمهنيين) هي في الواقع مؤشر على ديناميكية تؤكد على الفائدة الملموسة للغاية من الالمام باللغة الفرنسية، حيث يتم

توفير العديد من هذه الدورات في مراحل التعليم العالي من خلال ما يسمى ببرامج الماجستير "التخصصي".

في جميع بلدان العالم ، تتعلق هذه البرامج بالمجالات التالية: اللغات الأجنبية التطبيقية ، وثقافة ولغة المنظمات الأوروبية ، والترجمة الشفوية للمؤتمرات ، والترجمة التحريرية والمصطلحات المتخصصة ، واستراتيجيات التواصل بين الثقافات (الأدبية واللغوية) ، واللغات الحديثة والاتصالات الدولية ، وتدريس اللغة الفرنسية ، وتقنيات اللغة والترجمة الآلية، إلخ.

غالبا ما يتم إدراج اللغة الفرنسية أيضا كواحدة من اللغات الضرورية للتدريب المتعلق بالإدارة العامة أو العلاقات الدولية أو الدبلوماسية أو قضايا الدفاع والأمن (خاصة في أفريقيا).

وفي أوروبا وشمال أفريقيا، وبدرجة أقل في آسيا، تتجاوز التخصصات المعنية بكثير القطاعات ذات الصلة المباشرة باللغات: الهندسة المعمارية، والزراعة والأعمال التجارية الزراعية، والصحافة، والطب والصحة، والإدارة، وهندسة النظم الصناعية، والسياحة، والتسويق والمبيعات، والتمويل والمراقبة، والقانون الدولي (العام والخاص)، والاقتصاد والإدارة، والرياضيات وعلوم الحاسوب، والهندسة الكيميائية والكيميائية الحيوية، والخدمات اللوجستية الدولية والنقل والعلوم السياسية، إلخ.

برامج وأدوات أخرى مثل الدبلومات الفرنسية المتقدمة (DFP) التي صممها وطورها مركز الأعمال الفرنسي التابع لغرفة التجارة والصناعة في باريس ، والمشار إليها فيما يلي باسم "FDA-CCIP" - المتخصصة في تدريب المُدرِّبين ، وتطوير برامج التدريب والشهادات باللغة الفرنسية للمهنيين - تجعل من الممكن تعزيز الكفاءة في اللغة الفرنسية ، وبشكل أكثر تحديدا في قطاعات الأعمال والعلاقات الدولية والسياحة / الفنادق / المطاعم من خلال برامج التدريب باللغة الفرنسية التي تم تعميمهاوليا.

وفقا لمركز الأعمال الفرنسي التابع لغرفة التجارة والصناعة في باريس ، فإن طلب التدريب باللغة الفرنسية للمهنيين لم يتضاءل على الرغم من الجائحة الصحية التي أثرت على مراكز اللغات حيث أن توفير عروض للتعليم عن بُعد قد جعل من الممكن أيضا تعميم برامج التدريب المتكيفة مع الاحتياجات الجديدة.

من بين علامات الاهتمام المتزايد بالدبلومات الفرنسية المهنية (DFP) ، يمكننا ملاحظة تنامي طلبات الموافقة على مراكز اللغات لتنظيم دورات الدبلوم الفرنسي المهني (زيادة من 30 في عام 2018 إلى 70 في عام 2020) والاهتمام بتنظيم برامج تدريبية للمُدرِّبين في مجال التقييم والتحضير لمنح شهادات في اللغةالفرنسيةالمهنية.

من بين أكثر من 23000 مرشح حصلوا على أحد الدبلومات الفرنسية المهنية بين عامي 2016 والنصف الأول من عام 2021 ، كان %72 منهم يأخذون الدبلومات الفرنسية المهنية

المخصصة للأعمال ؛ %13 كانوا يأخذون الدبلوم الفرنسي المهني المخصصة للسكرتارية. %6 كانوا يأخذون الدبلوم الفرنسي المهني في السياحة والفنادق والمطاعم. و%5.5 كانوا يأخذون الدبلوم الفرنسي المهني في العلاقات الدولية. جاء ثمانون في المئة من المرشحين من سويسرا وفرنسا وإيطاليا والولايات المتحدة ومصر والجزائر وإسبانيا ولبنان والنمسا وروسيا وبلجيكا.

تكشف الاتجاهات الرئيسية التي لوحظت أن القارة الأوروبية لا تزال متقدمة كثيرا في طلبات التدريب وإصدار الشهادات الخاصة باللغة الفرنسية المهنية. ويلاحظ الاهتمام أيضا في كينيا والهند والمكسيك. ولا يزال الطلب مستقرا في أمريكا الشمالية، ومنخفضا جدا في القارة الآسيوية حيث يبدو أن الصلة بين الكفاءة في اللغة الفرنسية والكفاءة المهنية بحاجة إلى تعزيز.

من بين تدابير تدريس اللغة الفرنسية للمهنيين التي تم تطويرها أيضا ، يمكننا أن نلاحظ إطلاق برنامج Clés du français pro في مارس 2021 من قبل مركز الأعمال الفرنسي التابع لغرفة التجارة والصناعة في باريس والمعهد الفرنسي ، لدعم شبكة مراكز اللغة الفرنسية من خلال تتبع تطوير عروض دورات تعلم اللغة الفرنسية المهنية.

كما تم إثراء برامج TV5MONDE بمواد تعليمية تغطي مختلف القطاعات المهنية (الأعمال التجارية والسياحة والفنادق والمطاعم والأزياء والتصميم والعلاقات الدولية والدبلوماسية) ، وأوراق تعليمية للدورات الفرنسية المهنية (الأعمال التجارية الفندقية والمبيعات والسياحة) التي تنتجها TV5 كيبيك كندا بدعم مالي من مكتب كيبيك للغة الفرنسية. ويجري حاليا تنفيذ مشروع لتطوير موارد تعليمية تركز على مهن البناء وترميم التراث، بالشراكة مع المدينة الدولية للغة الفرنسية المتوخة مستقبلا في فيليير-كوتيري(فرنسا).

ولذلك لا يوجد شك في أهمية اللغة الفرنسية بالنسبة للمهنيين أو التدريب في اللغة الفرنسية المهنية في الخارج، أو على الأقل إمكاناتها، بالنظر إلى ديناميات نظم التدريب وإصدار الشهادات التي لاحظها مركز الأعمال الفرنسي التابع لغرفة التجارة والصناعة في باريس ، وفرصة تنويع فئات الأشخاص التي تستهدفها مراكز اللغة والتدريب، وقبل كل شيء ظهور فئات جديدة "مدفوعة بالحاجة الحقيقية للعمل باللغة الفرنسية" - على حد تعبير السيدة فلورنس مورلون - داليس، التي ذكرت أيضا: "لدينا (...) عدد أقل من المتعلمين رفيعي المستوى ، ولكن معدل أعلى بكثير لطلبات الحصول على المؤهلات المتوسطة والحرف اليدوية."

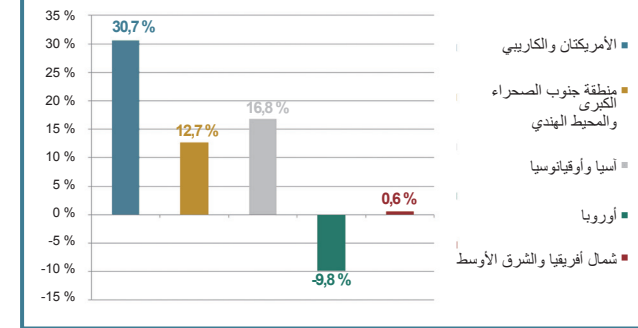
■ الحالة والاتجاهات السائدة حسب المنطقة والبلد

كما هو الحال في عام 2018 ، يتجاوز عدد متعلمي اللغة الفرنسية في جميع أنحاء العالم قليلا حاجز الـ 51 مليون فرد

الجزء الثالث

اللغة الفرنسية والثقافة والعالم الرقمي

التغيير في الالتحاق في برامج تعليم اللغة الفرنسية كلغة أجنبية بين عامي 2018 و 2022 (نطاق ثابت)



المتحدة، في انخفاض عدد الطلاب الدارسين للفرنسية كلغة أجنبية.

في الساحة اللغوية الشديدة التنافسية للبلدان الأوروبية، فإن الصلات الثقافية، والقرب الجغرافي، والصعوبة الأكبر أو الأقل التي تعزى إلى اللغات المختلفة الموجودة "في السوق"، وأهميتها - بقدر ما توجه السياسات الطوعية للسلطات التعليمية إلى حد ما - في توجيه خيارات التلاميذ وآبائهم وطلابهم. عندما لا تكون اللغة الأجنبية الثانية (أو الثالثة) إلزامية، تحتدم المنافسة بشكل رئيسي بين الفرنسية والإسبانية والروسية والألمانية والإيطالية... واللغة الفرنسية لا تفوز دائما.

تحتل القارة الأمريكية ومنطقة البحر الكاريبي المرتبة الثالثة من حيث اعتماد الفرنسية كلغة أجنبية، تليها كندا (باستثناء كيبيك) والولايات المتحدة الأمريكية، تليها كوستاريكا والبرازيل والمكسيك والأرجنتين، من بين دول أخرى. وقد ارتفع العدد الإجمالي للمتعلمين بنسبة 31.7% في المنطقة، التي استفادت من زيادة كبيرة في تعلم اللغة الفرنسية في كوستاريكا وشيلي.

تضم منطقة آسيا وأوقيانوسيا أقل عدد من متعلمي الفرنسية كلغة أجنبية، على الرغم من أن بعض البلدان في المنطقة، مثل أستراليا والهند والصين ولاوس وكمبوديا وأذربيجان وفيتنام، لديها أعداد كبيرة من المتعلمين (حوالي 50000)، على الرغم من أن هذه الأرقام متواضعة بالنسبة إلى العدد الإجمالي للمتعلمين. فقد عملت كمبوديا والصين ولاوس وماليزيا وتايلاند وفانواتو على تعزيز النمو الإجمالي وتعويض بعض الانخفاضات في اليابان وكازاخستان، على سبيل المثال.

من الطلاب في المدارس الحكومية والخاصة والكلديات والمدارس الثانوية ومؤسسات التعليم العالي، وكذلك المسجلين في معاهد أو مراكز اللغات الأجنبية خارج النظام المدرسي. وتستمر هيمنة منطقة شمال أفريقيا والشرق الأوسط مع 44% من المتعلمين للفرنسية كلغة أجنبية، تليها منطقة جنوب الصحراء الكبرى والمحيط الهندي (25%)، وأوروبا (19%)، والأمريكتين ومنطقة البحر الكاريبي (9%)، وآسيا وأوقيانوسيا (3%).

بشكل عام، انخفض عدد متعلمي اللغة الفرنسية كلغة أجنبية بشكل طفيف للغاية بنسبة 0.1% منذ عام 2018، مما يعكس بشكل رئيسي انخفاضا حادا في تعلم اللغة الفرنسية في أوروبا (-10%). من ناحية أخرى، تشهد المناطق الأخرى من العالم زيادة متوسطة في عدد متعلمي اللغة الفرنسية.

إن ثقل المغرب كبير بحد ذاته، لأن الجزائر والمغرب وتونس وحدها تمثل أكثر من 17 مليون متعلم للفرنسية كلغة أجنبية. والواقع أن نسبة كبيرة من الطلاب الذين تم إحصاؤهم يدرسون بطريقة تشبه إلى حد كبير تلك التي توصف في النظم التعليمية الأخرى بأنها "ثنائية اللغة"، أو حتى "بالفرنسية" بالنسبة لمواد معينة وفي مستويات معينة من الدراسة، ولكن صفة "اللغة الأجنبية" المطبقة على اللغة الفرنسية في هذه البلدان تحظى بالاحترام.

لا تزال أفريقيا "غير الناطقة بالفرنسية" تمثل 25% من إجمالي المتعلمين بالمدارس، حيث تلعب البلدان ورقة الفرنكوفونية إلى حد ما (سواء كانت أعضاء في المنظمة الدولية للفرنكوفونية أم لا) من منظور التعاون الإقليمي. من بينها الكاميرون (للجزء الناطق باللغة الإنجليزية) وموزامبيق وغانا، إلى جانب أوغندا وأنغولا وجنوب أفريقيا وكينيا. أما في منطقة جنوب الصحراء الكبرى، يبدو أن النمو خلال الفترة المدروسة كان مدفوعا بأنغولا وإثيوبيا (قبل الأزمة) وسان تومي وبرينسيبي وسيشيل.

لا تزال أوروبا معقلا لتعلم اللغة الفرنسية مع تبوؤ إيطاليا ورومانيا المرتبة الأولى (من حيث الحجم)، إلى جانب ألمانيا وإسبانيا والأجزاء غير الناطقة بالفرنسية في بلجيكا وسويسرا وهولندا واليونان والبرتغال. البلدان الناطقة باللغة الإنجليزية (المملكة المتحدة وأيرلندا) التي تعتبر الفرنسية كلغة أجنبية أولى تضم أيضا أكثر من 0.5 مليون فرنسي كمتعلمين للفرنسية كلغة أجنبية.

خارج البلدان الناطقة باللغة الانكليزية، حين تكون لغة أجنبية واحدة فقط إلزامية، تفوز اللغة الانكليزية (حيث لا تعتبرها السلطات التعليمية إلزامية مباشرة، وهو ما يحدث في كثير من الأحيان)، وقد ساهمت إمكانية التخلي عن اللغة الأجنبية في وقت مبكر من الدراسة، كما هو الحال في المملكة

مكانة اللغة الفر نسية على شبكة الإنترنت

■ موجز التطورات

تم تحسين النموذج المستخدم في الطبعة السابقة في بعض الجوانب (مصدر أفضل للبيانات اللغوية ، وإلغاء أحد أوجه التحيز الرئيسية للدراسة بفضل إدراج الناطقين بلغة ثانية حسب البلد في البيانات، مع مراعاة تعدد لغات الأفراد22 بشكل أفضل ومواصلة التحليل المنهجي لأوجه التحيز، التي تعد أمراً لا مفر منه في هذا النوع من العمل ، والبحث عن طرق للتغلب عليها). وتم تحديث مجموعة البيانات في مايو 2021.

على الرغم من أن الفرنسية لا تزال تحتل المركز الرابع23 على شبكة الإنترنت:
• تتساوى معها الآن، وربما تتجاوزها بالفعل، اللغة الهندية، التي تظهر نمواً مذهلاً؛ و
•تقلص إلى حد كبير تفوقها على اللغات التالية (حاليا: البرتغالية والروسية والعربية والألمانية واليابانية والماليزية) نتيجة لمزيج من الحقيقتين التاليتين:
1. تقارب معدلات الاتصال بالإنترنت لدى الناطقين بالفرنسية في البلدان الصناعية من التسبع (بمعدل 85 في المائة)، مما لا يترك مجالا كبيرا للنمو؛ و
2.الفجوة الرقمية في البلدان الأفريقية الناطقة بالفرنسية أكبر بكثير من القدرة على ردمها مقارنة بمتوسط النمو في شبكة الاتصالات بالإنترنت في جميع أنحاء العالم.

ويبدو أن هذا الانخفاض النسبي في اللغة الفرنسية، الذي لوحظ بالفعل في القياسات الجزئية التي أجريت في عامي 2019 و2020، هو نتيجة لفارق كبير للغاية بين متوسط النمو العالمي في معدلات الاتصال بالإنترنت لكل بلد ومتوسط النمو في العديد من البلدان الأفريقية الناطقة بالفرنسية. كما أن هذه الفجوة واسعة للغاية في البلدان الآسيوية، وإلى حد كبير، في البلدان العربية، التي تظهر معدلات اتصال تميل إلى الاقتراب من المعدلات الغربية.

على المدى الطويل ، فإن توقعات النمو الديموغرافي لأفريقيا ستفضل بشكل غير مباشر وجود اللغة الفرنسية على شبكة الانترنت. ومع ذلك، إذا استمرت الفجوة الرقمية الكبيرة في دول أفريقيا الناطقة بالفرنسية، فإن وجود اللغة الفرنسية على شبكة الإنترنت يمكن أن يتأثر على المدى القصير.

لا تزال تعريف المؤشرات الكلية التي ينتجها النموذج كما هي، وعلى وجه الخصوص، تحتفظ بمؤشر "القوة" الذي يتوافق مع متوسط ستة مؤشرات :		
الاستخدامات = البيانات المستمدة من التطبيقات (مثل النسبة المئوية حسب البلد مع بيانات توضح توزيع المشتركين من مختلف التركيبات الديموغرافية)	معدل الحركة على الشبكة = (يتم الوصول إليها عبر الاتصال مع المنصات والتطبيقات)	مستخدمي الإنترنت = النسبة المئوية المئوية العالمية لوجود متحدثين متصلين على الشبكة بمواقع اللغات (يتم الوصول إليها عن طريق الويب)
الوسائط = مجموعة واسعة من المؤشرات للتطبيقات أو المعلومات التي تعكس لغة المجتمع النسب المئوية لكل لغة مستخدمة	المحتوى = ترتيب البلدان في إحدى صفحات الويب (الحكومة الإلكترونية)	المؤشر = التحول في النسبة المئوية العالمية قياس وجودها مثل جودة الترجمة عبر الإنترنت

يدمج هذا المؤشر جميع العناصر التي تميز انتشار اللغة على الويب.

تعطي مجموعة العناصر (المصححة لأوجه التحيز الموجودة في المصادر) التي تم الحصول عليها عند وضع النموذج الترتيب العام التالي:

الترتيب	اللغة	نسبة الانتشار
1	الانجليزية	25,00 %
2	الصينية	15,00 %
3	الاسبانية	7,00 %
4	الفرنسية	3,50 %
4	الهندية	3,50 %
6	البرتغالية	3,00 %
6	الروسية	3,00 %
8	العربية	2,50 %
8	الألمانية	2,50 %
8	اليابانية	2,50 %
11	الماليزية	1,80 %
12	الايطالية	1,40 %
13	التركية	1,20 %
14	الكورية	1,20 %
15	البنغالية	1,20 %
	باقي اللغات	25,70 %

■ مزايا اللغة الفرنسية في العالم الرقمي

أهم مؤشرين للغة الفرنسية في هذا السياق هما:

1. نسبة (L1+L2)/L1، وهي علامة على التواتر النسبي لاستخدام لغة ما كلغة ثانية، والتي تعتبر اللغة الفرنسية

خامس لغة مستخدمة على مستوى العالم؛ و
2. عدد الدول التي يوجد بها متحدثون بلغة معينة ، والتي تأتي الفرنسية فيها بالمرتبة الثانية بعد اللغة الإنجليزية.²⁴

هذا يجعل من الممكن ملء مؤشر جديد: درجة عولمة اللغة (DML). يتم تعريفه على النحو التالي: + (L1 = DML L1 / L2) × النسبة المئوية للبلدان التي يتم فيها التحدث باللغة.

ويتيح هذا المؤشر الجديد تصنيف البلدان من خلال الجمع بين المعيارين اللذين يحددان المنطقة الجغرافية والديمغرافية للغة: فهذا المزيج ينتج قيمة تعكس ترجمتها إلى نسبة مئوية عن تسلسل هرمي وتؤكد على الاختلافات. تعتبر درجة عولمة اللغة، مسألة مستقلة عن وجود اللغة في الفضاء السيبراني.

اللغات التي تريد نسبتهـا (L1) / (L1 + L2) عن 2.5 هي ، بالترتيب ، ديولا ، سواحلية ، إنجليزية ، باماناكان ، فرنسية ، أريدية ، ماليزية ، سوتو الشمالية والتايلاندية. واللغات التي يتم التحدث بها في أكثر من 35 دولة هي الإنجليزية والفرنسية والإسبانية والعربية.

إن ضرب قيمة درجة عولمة اللغة (DML) في النسبة المئوية للمتحدثين المتصلين بشبكة الانترنت ينتج عنه درجة العولمة السيبرانية (DCL) (درجة العولمة السيبرانية = درجة عولمة اللغة x نسبة الاتصال بالانترنت) ، وهو مؤشر يجمع بين نقاط قوة عولمة اللغات في العالم الرقمي. من خلال إضافة بُعد متوسط الاتصال بالإنترنت ، تقوم درجة العولمة السيبرانية بتصحيح قيمة درجة عولمة اللغة من خلال مراعاة وجود كل لغة على الإنترنت.

تسمح لنا الرؤية في التوزيع النسبي بقياس الاختلافات ومعرفة أن اللغتين الإنجليزية والفرنسية لهما تقدم واضح على بقية اللغات ، وفقا لهذا المعيار الذي يشير إلى مدى جودة إدراج اللغة في حركة العولمة الحالية (درجة عولمة اللغة) وفي الاتجاه نحو تعدد اللغات التي يسهلها شبكة الإنترنت (درجة العولمة السيبرانية). وتبين القيم المشار إليها بالنسب المئوية توزيع المؤشرين بين جميع اللغات التي تم النظر فيها: وبالتالي، فإن الإنجليزية والفرنسية تغطيان معا ما يقرب من 25 في المائة من هذا التوزيع، مع هامش كبير قائم مقارنة بالألمانية والروسية والإسبانية، تليها العربية والماليزية والإيطالية والصينية.

اللغة	DML	DML%	DCL	DCL%
الإنجليزية	2,51	12,68 %	1,61	14,24 %
الفرنسية	1,69	8,52 %	1,09	9,66 %
الألمانية	0,48	2,45 %	0,42	3,75 %
الروسية	0,40	2,01 %	0,31	2,76 %
الإسبانية	0,37	1,90 %	0,27	2,40 %
العربية	0,30	1,51 %	0,18	1,56 %
الماليزية	0,33	1,69 %	0,17	1,51 %
الإيطالية	0,22	1,13 %	0,17	1,50 %
الصينية	0,25	1,27 %	0,16	1,46 %

■ مكان اللغات الأخرى

اللغات الأكثر انتشاراً على شبكة الإنترنت هي التالية (بيانات غير متحيزة عمليا) ، مقارنة بنسبة اللغة الفرنسية التي تبلغ 65.5%.

اللغات	النسبة المئوية للمتحدثين المتصلين بالشبكة
النرويجية	97,87 %
الدنماركية	97,83 %
السويدية	93,49 %
اليابانية	92,62 %
الهولندية	92,02 %
اللوكسمبورغية	91,90 %
الألمانية السويسرية	91,56 %
الكतालونية	90,50 %
الفلمنية الغربية	90,43 %

■ حالة اللغة الإنجليزية

فيما يتعلق باللغة الإنجليزية، يستمر مكانها النسبي في الانكماش حيث تراجع من 30% في عام 2017 إلى 25% في عام 2021، حتى لو استمرت وسائل الإعلام، التي تعتمد على نتائج متحيزة للغاية لعدم النظر بجدية في تعدد اللغات، في الإعلان عن أرقام تتجاوز 50%. في الواقع ، تغير الاتصال بالإنترنت بشكل كبير في السنوات العشر الماضية مع انتشار هائل للغات الآسيوية والعربية! أما بالنسبة للنسبة المئوية العالمية للمتحدثين باللغة الإنجليزية المتصلين بالانترنت (L1 + L2) ، فقد قدرها مرصد التنوع اللغوي والثقافي على الإنترنت في عام 2007 بنسبة 32% ، وانخفضت الآن إلى 15%.

^[24] تم حساب ذلك للغات الـ 329 التي تضم أكثر من مليون متحدث بمسئوى L1 ، مع بيانات الاتصال بالانترنت لشهر سبتمبر 2021 ، استنادا إلى 215 دولة (أو إقليم) تم اختيارها في النموذج.

المحتوى الثقافي الفرنكوفوني عبر الإنترنت: لرهانات وتحديات الاكتشاف

على الرغم من تنوعها الكبير ، فإن المحتويات الثقافية والفنية والتعبيرات في الفضاء الناطق بالفرنسية قليلة الانتشار ويمكن الوصول إليها على شبكة الإنترنت.25 وقد أدى إنشاء منصات لنشر الثقافة وتوزيعها إلى كسر الأنماط التقليدية في العلاقة بين العرض والطلب، ولا سيما لصالح غوغل وأمازون وفيسبوك وأبل ومايكروسوفت وغيرها.26 تستفيد هذه الدائرة الصغيرة من اللاعبين العالميين من التقدم التكنولوجي للسيطرة على المحتوى الثقافي وتركيزه، مما يهدد إمكانية ضمان اكتشاف المحتوى الثقافي باللغة الفرنسية.

■ الاتجاهات الرئيسية في الصناعات الثقافية والإبداعية27

في الوقت الحاضر، تسهم الصناعات الثقافية والإبداعية إسهاما كبيرا في فرص العمل والاقتصاد العالمي. ويؤثر تحولها الرقمي على جميع البلدان ويسير جنباً إلى جنب مع التغيرات التكنولوجية وتطور استخدامات السكان الذين يتزايد ترابطهم عبر الإنترنت. على الرغم من الاختلافات الكبيرة بين المناطق ، فإن جزءا كبيرا من سكان العالم يصلون الآن إلى الصناعات الثقافية والإبداعية من خلال القنوات الرقمية.

تحولت صناعات السينما والموسيقى والسمعية البصرية إلى التكنولوجيا الرقمية لعدة سنوات. لقد وضع اللاعبون الدوليون الرئيسيون بصمة لأنفسهم في هذا المجال، وباتت تهيمن على السوق وتستحوذ على جزء كبير من الجمهور.

على الجانب الفرنكوفوني ، تظهر مبادرات لصالح التنوع (TV5MONDEplus الذي تم إطلاقه في سبتمبر 2020 ، صندوق La Francophonie TV- 5MONDEplus ، الذي تم إطلاقه في مارس 2021) ، أو مبادرات كانت موجودة لسنوات عديدة (صندوق واجهة المنظمة الدولية للفرانكوفونية).

ما هي قابلية الاكتشاف؟

يصف هذا المفهوم الجديد نسبيا ، الذي تم إنشاؤه وتطويره منذ عام 2016 من كندا / كيبيك ، عملية اللقاء بين المحتوى والجمهور في البيئة الرقمية. ويشمل ما يلي:

- الخاصية الجوهرية لأي محتوى متاح عبر الإنترنت يسهل العثور عليه من قبل أي مستخدم يستعلم عن محرك البحث ؛
- البعد العرضي لاكتشاف المحتوى الذي لم يتوقعه المرء و / أو لم يكن يعلم بوجوده ؛
- التوصية بمحتوى ثقافي دون أي طلب من المستخدم.

ومن ثم، فإن قابلية الاكتشاف تشمل، فيما يتعلق بالمحتوى الثقافي، الاحتياجات:

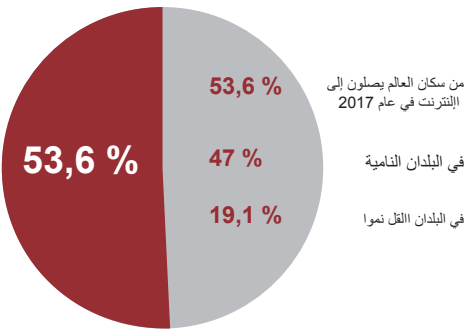
- قابلية الاكتشاف (المراجع والفهرسة)
- التوافر (تطوير وتوفير عرض مناسب)
- التوصية (تعزيز مستوى الانتشار).

■ العمليات التقنية للاكتشاف المنهجي

سهل ظهور الويب 3.0 ظهور بيانات منظمة وموحدة وقابلة للقراءة بواسطة الكمبيوتر. اليوم ، تقوم الآلات بربط هيكلية واستخدام ومشاركة المعلومات الأكثر وضوحا والقابلة لإعادة الاستخدام بشكل أفضل. وهناك آليتان تعززان اكتشاف المحتوى على الإنترنت: البيانات، وهي عصب المحتوى ولكل فئة مواصفاتها؛ والبيانات التي تشكل مصدر إلهام للمحتوى؛ والبيانات التي تشكل مصدر قلق للمحتوى ، والخوارزميات، في صميم النظام.

تعد البيانات الوصفية عالية الجودة والقابلة للتشغيل البيني (التي يمكن نقلها وتبادلها بين الأنظمة المختلفة) قضية أساسية لإمكانية اكتشاف المحتوى الثقافي عبر الإنترنت.

حصة سكان العالم الذين لديهم إمكانية الوصول إلى الإنترنت



المصدر: الصناعات الثقافية والإبداعية في العالم في العصر الرقمي، دراسة بوست أندايزرز، يونيو 2021

الصناعات الثقافية والإبداعية، قطاع رئيسي في الاقتصاد العالمي

250,2 مليار
دولار أمريكي نسبة المساهمة السنوية للصناعات الإبداعية في الناتج المحلي الإجمالي العالمي، أي 6.2%.

30 مليون وظيفة
في جميع أنحاء العالم، بما في ذلك في القطاع غير الرسمي.

20 % من الشباب
تتراوح أعمار 20 % من العاملين في قطاع الصناعات الثقافية والإبداعية بين 15 و 29 عاما.

45 % من النساء
45% من العاملين في الصناعات الثقافية والإبداعية هم من النساء.

المصدر: الصناعات الثقافية والإبداعية في العالم في العصر الرقمي، دراسة الحقبة لمستشارين، يونيو 2021

أرقام بث الفيديو والموسيقى



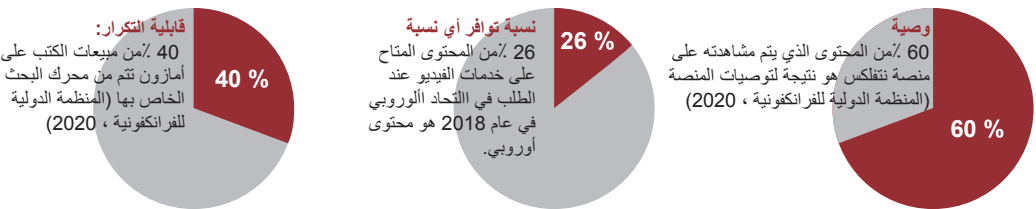
62% من المستهلك الرقمي العالمي للمسلسلات الأصلية على نتفلكس (المنظمة الدولية للفرانكوفونية، 2020)

500 ساعة من الفيديو الذي يتم تحميله كل دقيقة (برنامج Statistica)

يمثل بث الفيديو 61 % من حركة المرور العالمية على الإنترنت. (برنامج Statistica)

المصدر: الصناعات الثقافية والإبداعية في العالم في العصر الرقمي، دراسة الحقبة لمستشارين، يونيو 2021

تحديات قابلية الاكتشاف في بعض الأرقام



المصدر: الصناعات الثقافية والإبداعية في العالم في عصر الرقمية، دراسة الحقبة لمستشارين ، يونيو 2021

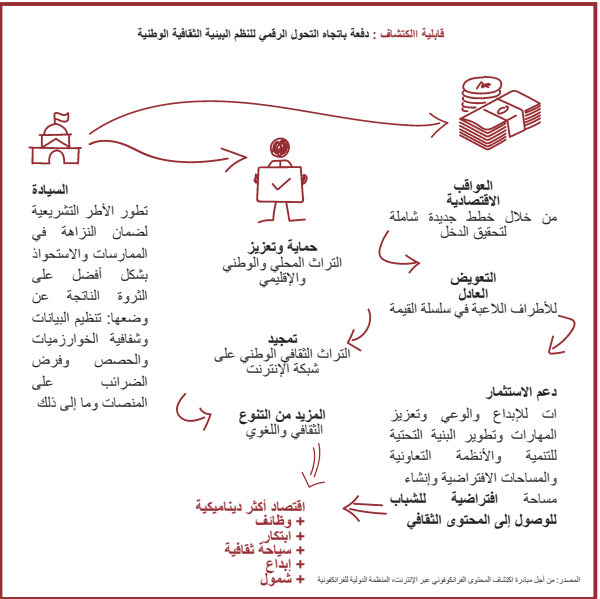
25 أحدث ما توصلت إليه التكنولوجيا من حيث إمكانية الاكتشاف والوصول إلى المحتوى الثقافي الفرنكوفوني على الإنترنت، 2020. انظر إلى رمز الاستجابة السريعة (الكيو آر كود).

26 غالبا ما يستخدم الاختصار المبنى من الأحرف الأولى من المجموعات الكبيرة: جوجل و أمازون و فيسبوك و أبل و مايكروسوفت وما إلى ذلك ، والتي يمكننا إضافة سبوتيفاي و ديزر إليها وما إلى ذلك.

27 الصناعات الثقافية والإبداعية في العالم في العصر الرقمي، دراسة لاحقة أجريت لصالح المنظمة الدولية للفرانكوفونية من قبل مستشارين، يونيو 2021. انظر إلى رمز الاستجابة السريعة (الكيو آر كود).

■ قابلية الاكتشاف، وهي مسألة تتعلق بسيادة الدولة والإدارة المتعددة للجهات الفاعلة

إن مخاطر توحيد الاستهلاك الثقافي وفقدان الفوائد الاقتصادية الضرورية لتنمية كل مجتمع كبيرة الآن تشمل إمكانية الاكتشاف مختلف المسائل المتصلة بسيادة الدول: الحفاظ على الهويات الثقافية؛ وحماية حقوق الإنسان؛ وسيادة القانون. تعزيز المنتجات الثقافية الرقمية المحلية والوطنية والوصول إلى الأسواق الدولية؛ قدرة الجهات الفاعلة الحكومية على التدخل من خلال تنفيذ استراتيجيات (لوائح) سياسية ملائمة. تأخذ الاستراتيجية الخاصة بالفرنكوفونية الرقمية -2022 التي اعتمدها المنظمة الدولية للفرنكوفونية في ديسمبر 2021²⁸ في الاعتبار التحدي متعدد الأبعاد الذي تفرضه الدول الأعضاء والحكومات في المنظمة الدولية للفرنكوفونية، والصناعيين، والمشغلين والجهات الفاعلة الخاصة، والجهات الفاعلة والمنظمات في المجتمع المدني، والمنظمات الدولية كلها مهمة بمسألة إمكانية الاكتشاف.



الكتب والمؤلفون باللغة الفرنسية

الأدب هو، بلا شك، واحد من أفضل المجالات لازدهار التنوع الثقافي الفرنكوفوني. في قلب قضايا الإبداع والابتكار والحيوية في اللغة الفرنسية، فإن الكتب، بجميع أشكالها، بما في ذلك الكتب الرقمية، هي أيضا نتاج ما يعرف باسم الصناعة الثقافية. في ظل هذين الجانبين، الثقافي والاقتصادي، تم تقديم ملاحظات لفترة طويلة تكشف عن مجال مليء بالتناقضات، وأحيانا التوترات، على الرغم من أنه غني جدا وواعد.

■ الاجتماع العام لكتاب اللغة

الفرنسية في جميع أنحاء العالم

عقد الاجتماع العام العالمي لكتب اللغة الفرنسية في الفترة من 23 إلى 24 سبتمبر 2021 في تونس. وضم (في الموقع أو عن بُعد) أكثر من أربعمئة مشارك - مؤلفين أو جهات فاعلة في مجال الكتب أو قادة سياسيين أو مؤسسين - من جميع أنحاء العالم الفرنكوفوني. وشارك في تنظيم الحدث فرنسا وست دول أو حكومات (كوت ديفوار وجمهورية غينيا وكيبك والاتحاد السويسري وتونس واتحاد ووليا - بروكسل)، فضلا عن المنظمة الدولية للفرنكوفونية، فضلا عن ما يقرب من 1000 من الجهات الفاعلة في مجال الكتب في 45 بلدا مختلفا. أسفر الاجتماع عن تحديد عشرة مقترحات ذات أولوية يتعين تنفيذها (من أصل 50 مقترحا تم تحديدها سابقا)²⁹. على غرار هذه التوصيات، التي تم الأخذ ببعضها بالفعل، اعتمد تسعة³⁰ وزراء مسؤولين عن الثقافة والكتب، يمثلون دولهم أو حكوماتهم، إعلانا مشتركا في نهاية الاجتماع، أشار بوجه خاص إلى تعزيز الوصول إلى الكتب والقراءة، ودعم الإبداع من خلال ضمان مكافأة عادلة للمبدعين، والترجمة باللغة الفرنسية، وتحسين تداول المصنفات والمؤلفين، وتعزيز مهام المكتبات.

وتمهيدا للاجتماع العام، أجريت عدة دراسات لفهم خصائص سوق النشر باللغة الفرنسية بشكل أفضل وتوقع التطورات المستقبلية: سبع لمحات عامة إقليمية³¹ عن سوق النشر باللغة الفرنسية أجراها المكتب الدولي للنشر بالفرنسية (BIEF) ودراسة استشرافية أجرتها شركة BearingPoint بعنوان "الكتاب باللغة الفرنسية في عامي 2030 و 2050".

وقد أعطت نتائج هذه الدراسات سببا للمشاركين في الاجتماع العام الذين أصروا على عدة نقاط: تأمين الإطار القانوني، وتسهيل تداول المواد والكتب، والحاجة إلى تحسين المعرفة المتبادلة وفرص التواصل بين المهنيين. وفيما يتعلق بهذه النقطة الأخيرة، فإن إنشاء شبكة رقمية من الجهات الفاعلة في مجال الكتب باللغة الفرنسية³² من قبل المنظمة الدولية للفرنكوفونية يمثل تقدما.

هناك فرصة للتذكير أيضا بالبرامج التي طورتها المنظمة الدولية للفرنكوفونية والتي تتدخل على عدة مستويات من "سلسلة الكتب": الإنشاء والإنتاج والتوزيع والترويج. كما يسلط الضوء على دعمه لسياسات القراءة العامة في البلدان من خلال شبكات مراكز القراءة والنشاط الثقافي الموجودة في حوالي عشرين بلدا في الجنوب، فضلا عن جائزة قارات الدول الفرنكوفونية، التي تكافئ كل عام المؤلف الناطق بالفرنسية وتسمح له بالانتشار دوليا من خلال "جولات أدبية" في جميع أنحاء العالم.

■ مؤتمر كتاب اللغة الفرنسية

انعقد المؤتمر العالمي للكتاب الناطقين بالفرنسية في عام 2019 من قبل ليلى سليمانى والراحل ميشيل لو بريس في تونس العاصمة يومي 25 و 26 سبتمبر 2021 بدعم من المنظمة الدولية للفرنكوفونية، من بين جهات أخرى. وبدعوة من اللجنة الأدبية المؤلفة من ليلى سليمانى وفوزية الزواري ولوران غاودي ويانيك لاهينز وفيلوبين سار و- حتى يناير 2021 - ميشيل لو بريس، شارك حوالي ثلاثين مؤلفا من خمس قارات، في الموقع أو عبر الفيديو، في تجمع على هيئة مقاهي أدبية واجتماعات ومقابلات كبرى وموائد مستديرة.



31 انظر إلى رمز الاستجابة السريعة (الكيو آر كود).

32 كتب اللغة الفرنسية عام 2030 و 2050 ، دراسة اقتصادية مستقبلية أجرتها شركة

33 انظر إلى رمز الاستجابة السريعة (الكيو آر كود).



28 من أجل ديناميكية جديدة لكتب اللغة الفرنسية في العالم: كتاب المقترحات و 10 توصيات ذات أولوية، 2021

29 بوركينا فاسو ، ساحل العاج ، فرنسا ، مدغشقر ، كيبك ، سويسرا ، تونس ، فيتنام ، واتحاد والونيا - بروكسل

30 انظر إلى رمز الاستجابة السريعة (الكيو آر كود).

تقرير المنظمة الدولية للفرانكفونية اللغة الفرنسية في جميع أنحاء العالم 2022

مجلس الإدارة : نيفين خالد، مديرة اللغة الفرنسية وتنوع الثقافات الناطقة بالفرنسية.

التسويق والصياغة الرئيسيان : ألكسندر وولف، رئيس مرصد اللغة الفرنسية.

التسويق والتحرير : فرانسيس كيمنز، أخصائية برمجية في مرصد اللغة الفرنسية (مختصة بالتدريس باللغة الفرنسية)

الصياغة (اللغة الفرنسية وتنوع الثقافات الناطقة بالفرنسية) : فيرونك جيرارد ، أخصائية برمجية (إمكانية اكتشاف

المحتوى الثقافي)؛ أوريليا غروسو، مستشارة ؛ اللغة الفرنسية وتعدد اللغات في المنظمة الدولية للفرانكفونية).

التعاون : ميرانا أندرياناسي (متدربة)؛ بولين هاردوين (مساعدة برامج في مرصد اللغة الفرنسية)

المساهمون المباشرون : برنارد سيركيغليني، سليمان بشير ديانبي، جان ماري كلينكنبرغ، ريتشارد ماركو، فلورنسامورلون داليس، دانيال بيمينتا، لوران ريتشارد، ديستيني تشيهوالي، رادا تيرفاسن.

تمت الترجمة بواسطة أشرف بابكير

تم إعداد الوثيقة لإلقاء نظرة عامة على كتاب
اللغة الفرنسية على مستوى العالم 2022
تحرير دار غاليمار للنشر - مارس 2022

(حقوق النشر) دار غاليمار للنشر ، 2022.